

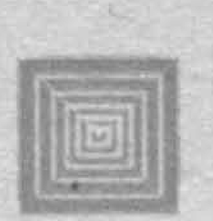
فى هذا العدد

زعماء واستعمار

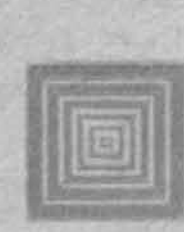
ان من يسير ضد مصالح شعبه ، لا بد له من قوى تكبت ذلك الشعب وترهقه ، وبديهي ان القوى المستعدة دائما ، لعون مضطهدي الشعوب ، هي قوى الاستعمار لتلك الشعوب .

(انظر كلمة العدد)

العدد ٣٠
السنة الثانية



القدس — الجمعة
٧ ذي الحجة سنة ١٣٦٥
١ تشرين ثاني سنة ١٩٤٦



٣٥
مللا

خاطرة العدد

وطنجي . . .

للاستاذ جبران التويني ، الصحافي اللبناني المعروف ، رأي طريف في (الوطنية – والوطنجية) والوطني والوطنجي ، والفرق بينهما ، يخول الاستاذ التويني ان ينال لقب « عبقرجي » ، ولكن ليس من العقاد صاحب العبقريات . . .

فالوطني هو المرء الذى يخدم وطنه وامته ، عن ايمان وعقيدة ، ودون اجر ، لانه يعتقد ان فى خدمته هذه نفعا لامته التي هو عضو منها ، ومعنى ذلك انه يخدم نفسه ايضا بصفته جزءا من هذه الامة ، وبذلك تلتقي المصلحة العامة والمصلحة الخاصة فى مجال واحد ، وبذلك تصبح الامة (كلا) واحدا ، ويصبح الفرد جزءا من هذا الكل .

واما (الوطنجي) فهو ذلك الشخص ، الذي يتخذ الوطنية بابا للرزق وصناعة يتعيش منها ، وتجارة يتجر بها .مثله في ذلك مثل السكندرجي ، والقهوجي ، والعربجي ، والتنكجي ، واخيرا الكومسيونجي

والفرق بين الاول والثاني ، ان الاول يعمل ويخدم مع بقية افراد امته ، ويشترك معهم في خدمة انفسهم عامة ، واما الثاني فانه يخدم نفسه ، ويرى المصلحة العامة سلعة ووسيلة لمصلحته الخاصة وبذلك تتناقض المصلحتان ولا تكونان وحدة واحدة ، وانما تكون المصلحة الكبرى ، مطية للمصلحة الصغرى ، ولا يصبح (الوطنجي) جزءا من كل يعمل فيه ، بل تنعكس الاية ، فيحاول الجزءان يدمج الكل في نفسه ، لا ان يندمج في الكل وهذا هو سر التناقض والتنافر .

ومتى تحولت الوطنية الى (وطنجية) اصبحت صناعة او تجارة ، وتحولت الاعمال الوطنية الى (وطنجيات) اي الى بضائع تعرض في الاسواق ، يشتريها من يدفع فيها الثمن الاكبر . ومتى اصبحت الوطنية بضاعة ، يكثر المتنافسون على اصدارها فترخص وترخص وترخص حتى تصبح بضاعة خسيسة ، وتصبح حطاما من الضمائر والاخلاق والفضائل والشرف الملطخ والنفوس الوبيئة والذمم المبيعة ، تصبح جيفة متهرئة متعفنة يموج الدود فيها ، وتنبعث ملايين الجراثيم منها ولكنها مغطاة بكفن من الحرير الشفاف يطلق عليه اسم الخطب الرنانة ، ويقف (الوطنجي) البائع ، والكومسيونجي بالجملة ، فيقول : لا تتشاءموا فاني متفائل..

ولما كان رأي الاستاذ التويني ، قد وضع منذ نحو عشر سنوات ، فان الوطنجي قد تطور ، تبعا لتطور الاوضاع ، وقاد هذا التطور الى ان يتحكم في السوق صاحب رأس المال القوي في الوطنجية ، وكان هذا التاجر الجديد : (الجامعجي) الذى اصبحت البضاعة التي يتجر بها ، الجامعة العربية . واصبح هو رأس شركة (جامعجية) لها فروع (وطنجية) . واصبحت مصلحته الخاصة تتناقض مع مصالح شعوب الجامعة ، وتتفق مع مصلحة المشترى (الاكرم) ، واصبحت الذلة ، وطلب الرضا ، والتهافت على اعتابه ، والمناداة بـ (اسعار متهاودة) و (لا تنس محلاتنا) و (حبا في ارضاء زبائننا) و (وتنزيل هائل في الثمن) اصبحت كل هذه اعلانات مشهورة ، نراها تحتل اكثر اعمدة الصحف وتسمى تصاريح ، ومفاوضات ، واتفاقات ومعاهدات .. تصنع في معامل (الصداقة التقليدية) لجون بول وشركاه . . وستصدر منه بضائع جديدة ، تصميمها وطنجي قديم في لبنان عاد مؤخرا من فرنسا لمتابعة اعماله ووطنجي مصري ، يعرض نموذجه الان في لندن . . وقد حضر مفتش معامل «الصداقة التقليدية» سبيرز ليتحقق من نفاق البضاعة في السوق ...

قال ابو طالب للنبي : إن قريشا قد ائتمرت بنا ، وانها تعرض عليك الملك والمال ، على ان تترك التسفية على آلهتها ، وعلى ان تمتنع عن مساواتها بعبيدها وإمائها ، فماذا ترى في ذلك ؟ واطرق الرسول اطراقة الاسد الحبيس ، ثم رفع رأسه ، فاذا تقاطيع وجهه كانها الفولاذ المصمت ، وقال في حزم ناري : يا عماه ؟ والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ، على ان اترك هذا الامر ، ما تركته او اهلك دونه .

وقال الشاعر :

تخذتكم درعا تحينا لتدفعوا
نبال العدا عني فكنتم نبالها

وقال الجواهري :

وكم في الشرق من بلد جريح
تشكى لا الجراح بل الضمادا

وقال آخر :

وليس بمنجيكم اذا ما تضرمت
الا عيب بطل كنتم تلعبونها
ستأ كل نار الحق يوم شبوبها
قوى البطل . . . . .

كلمة العدد

زعماء العرب « المخلصون » يتفانون فى « حل » قضيتنا

ان الحالة السياسية فى شرقنا العربي حالة سياسية « مائعة » ، على حد تعبير الصحفيين ، عندما كانوا يرسلون تقاريرهم من الجبهات ، وعندما كانوا يريدون تهيئة الافكار ، لتلقي اخبار الهزيمة . وكانوا يرمزون « بالميوعة » الى البلبلة والارتباك بين صفوف الجيش ، والى فقدان القيادة السيطرة على قواها في المعركة ، وضعف الاتصال بين القيادة والجنود ، واقتراب هذا الضعف من التلاشي والانقطاع . وكانت الهزيمة النكراء ، تكون النتيجة اللازمة « للميوعة » غالباً .

والشيء البارز الوضوح اليوم ، فى سياستنا العربية ، هو هذه الحالة المائعة ، التي نلحظهـا في سياسة الدول العربية ، الداخلية والخارجية على السواء ، والتى لا نر فيها من التماسك والصلابـة ، سوى تصاريح مهلهلة ، وعبارات رخوة ، يدل خارجها على المجاملة ، ويصرخ باطنها بالوهن والتخاذل والاختلاف .

ولقد عودتنا ، قيادة التخلف في البلاد العربية ، ان ترشو هممنا ، وتدهده عواطفنا ، باظهار التضامن والتكاتف ، ووحدة الاهداف والاعمال ، في ذلك البناء العتيد ، المدعو بالجامعة العربية . ولقد اوقع بعض رجالات الجامعة ، هذا البناء فى محن وتجارب ، ساقت رجل الشارع العربي الى الايمان بان هذه الجامعة ، اسم بلا مسمى ، او انها فرع ومكتب لشيء آخر هو غير صالح الشعوب العربيـــة ، وهو نقيض لها تماما .

واصبح الكثيرون من النـــاس ، يعتقدون ، ان وظيفة الجامعة ، انما هو حفظ التوازن ، بين السياسيين العرب المؤمنين بالاستعمار من امثال صدقي باشا ، والجنرال نوري السعيد واضرابهما ، وبين المؤمنين بالحرية والاستقلال والحقوق الطبيعية والسلام العالمي ، وهم الشعوب العربية جمعاء . واصبح الناس يلمسون ان سياسة الجامعة ، لا تجمح جموح نوري السعيد وصدقي ، ولكنها تعمل لما يعملان له ، بروية وتؤدة ، وباتزان وتعقل ، ارتاحت لها صحف بريطانيا ، ووصفتها في شخص عزام باشا . حين اعجبت كثيرا بحذقه وبراعته و « ديبلوماسيته » ! ولقد قال المستر بيفن في خطابه الاخير امام البرلمان :

« ان هذه المنطقة ذات اهمية عظمى لذلك ينبغي معالجة مسائلها بكل عناية وروية وليس ثمة ريب فى ان بريطانيـا واقطار الشرق الاوسط ، مرتبطة بروابط وثيقة . وليس من دولة مساهمة اكثر من بريطانيا فى حفظ سلامة هذه الاقطار ، والعمل على تقدمها فى طريق الاستقلال . »

وقد اصبح الناس يلمسون ان الجـامعة ، وهي لا تجمح جموح اعوان الاستعمار من العرب ، لا وجود لها ولا فعالية فيها ، ضد هذا الجموح ، ولكن وجودها يفرض فرضا ، وفعاليتها تصبح نشاطا جنونيا ، حين تظهر بوادر الحركة فى الشعوب ، او حين تحاول تعديل سيرها فى الخط السياسى الصحيح .

فنوري السعيد يتصل بتركيـا ، ويعمل على عقد تحالف بينها وبين العراق ويعمل على اعادة ميثاق سعد اباد الى الوجود وهو المحرك الخفي لكل ما يعانيه الشعب العراقي من اضطهاد الرأي وتعطيل الصحف والضغط على الاحزاب في داخل العراق . وصدقي باشا يعمل عمل السعيد في الداخل ، ويفاوض عن مصر رغم انفها ، يفاوض بريطانيا على اسس لا يرضاها فرد من افراد الشعب المصري . يقع هذا والجامعة لا تحرك ساكنا ولا تعمل عملا . بينما نراها شديدة النشاط فى اقناع عرب فلسطين ، ليشهدوا امام لجنة التحقيق المعروفة ، وتسبقهم هي الى الشهادة لتصبح شيئا مفروضا عليهم . وبينما نراها تعمل كل ما فى وسعها ، لالغاء قرار اللجنة العليا السابقة ، الذي يطالب بعرض القضية على مجلس الامن ومنظمة الامم ، وتهوش كثيرا لتناسى ذلك القرار . وبينما تضرب بارادة الشعب الفلسطيني عرض الحائط ، حين قرر المقاطعـــة لمفاوضات لندن ، فتشترك فيها رغم ارادته ، مما حمل الدكتور الخالدي ، سكرتير الهيئة العليا ، على التصريح بان قضيتنا اصبحت اسوأ حالا بين يدي الجامعة ، عما كانت عليه وهي بين ايدينا وحدنا . وبينما نراها ، تؤجل المفاوضات تأجيلا ، ولا تقطعها قطعا ، لتفوت علينا دورة منظمة الامم الحالية ، مما حمـــل

الاستاذ جمال الحسيني نائب رئيس الهيئة العليا ، على التصريح لمجلة المهماز الغراء بما يلي : « اعتقد ان تأجيل مؤتمر لندن لم يكن بطلب الدول العربية بل بضغط الحكومة البريطانية . ولكن عزام باشا اراد ان يضع الامور فى غير موضعها فيبرر التأجيل بانه كان بطلب من الحكومات العربية »

لم يعد خافيا على احد ، ان سياسة الجامعة ، هى سياسة نوري باشا وصدقي باشا فى لون آخر ، ولم يعد خافيا على احد ان الشعوب العربية ، التي ترى فى التضامن والتكاتف قوة مجديه ، قد اصبحت ترى فى الجامعة الحالية بناء ، يحول دون التكاتف الحقيقي لهذه الشعوب ، وعاملا من عوامل اظهار الوحدة العربية شيئا غير ممكن الافادة ، وهو اسوأ ما يمكن ان ينتظر من الجامعة ، وعمل يرتاح اليه الاستعمار ، ويشير له بطول مدته فى بلادنا

وليس غريبا بعد هذا ان نرى الجنرال سبيرز ، يتجول فى البلاد العربية ليكون ظهيرا لهذه السياسة ، وليعمل على ايجاد تكتل بين الجامعة وتركيا ، وليشجع «اصدقاءه من العرب» على كبت الحركات الوطنية ، واعتبارها شيوعية ، ما دامت لا توافق على التكتل مع بريطانيا ، ضد خطر «الاستعمار الشيوعي !» وحسبه دليلا على فائدة العرب من هذه الخطة ، وعلى عدم وجود الاستعمار البريطاني فى بلادنا قول وزير الخارجية الانكليزية فى خطابه :

« . . وانا لمستعدون ان نضع خبرتنا تحت تصرف دول الشرق الاوسط اما ما يقال من اننا نسعى الى استغلال شعوب الشرق الاوسط واذلالها فهو هراء بحت »

وليس غريبا بعد هذا ان نرى رسالة ترومان ، الى عاهل الجزيرة ، تطلب فى صراحة تامة ، ان يستعمل عاهل الجزيرة نفوذه فى تسهيل الدخول لمئة الف مهاجر يهودي . وان يرى ترومان ضرورة تلك الهجرة ، وضرورة استعمال ذوى النفوذ نفوذهم ، لتثبيت اوضح اوتاد الاستعمار فى الشرق العربي .

قلنا ان الحالة السياسية فى بلادنا مائعة ، لانها لم تتخذ الصفة الثابتة لها بعد ولان اساسين مختلفين من اسس السياسة يتجاذبانها . فهنالك خطة موضوعة ، يقوم بتنفيذها ، ويتخذ صفة الرائد فيها ، الجنرال نورى السعيد وامثاله ، وتزحف وراءه الجامعة ، تسهل وتروض وتناور من اجل تثبيتها واعطائها الصفة الرسمية . وهذه الخطة هى التكتل والانجرار وراء السياسة البريطانية ، والانخراط فى المعسكر الاستعماري ، والتغاضى عن قضايانا ، التي هى ليست شيئا بيننا وبين احد سوى الاستعمار ، وخنق كل حركة تثير هذه القضايا ، واعتبارها غير مشروعة ، مما لا مندوحة فيه عن الارهاب والحكم بالسوط والسير فى طريق مظلم وعر ، يقود الى المافوز ، ويقود الى الخراب .

وهناك الخطة الشعبية ، التي ترى كسر النطاق الاستعماري ، ولا ترى معاداة احد ؛ الا اذا اغتصب حقها ، او هو مغتصبه ، وترى الاستعمار ، الذى سلبها حريتها هو العدو ، الذى يجب ان تكتل ضده اولا . وتري ان استغلال شعوب الشرق الاوسط شيء واقع ، وليس هو بهراء بحت . وان التعاون مع بريطانيا لا يمكن ان يكون الا بعد نيل هذه الشعوب لحرياتها نيلا حقيقيا . وان ذلك التعاون لا يمكن ان يكون الا ضمن المنظمات الدولية ، التى تعمل بريطانيا على التهرب منها والتكتيل خارجها ان لم نقل ضدها

ان هذا التناقض بين الخطتين هو الذي يبعث على هذه الميوعة فى السياسة العربية ، وهو الذى يستوجب ايجاد التماسك والصلابة فى قضيتنا العربية الكبرى ، وهو يحتم علينا مقاومة اصحاب الخطة الاولى قبل ان يستفحل امرها ، وقبل ان نعود الى نازية ، جديدة تلون طعمتها الاولى حرية الرأي والمصالح الجماهيرية .

وانه لفى غير حاجة الى التفسير ان نقول : ان من يسير ضد مصالح شعبه ، لا بد له من قوى تكبت ذلك الشعب وترهقه وبديهي ان القوى المستعدة دائما ، لعون مضطهدي الشعوب ، هى قوى الاستعمار المستغل لتلك الشعوب . لذلك فان من واجب الشعوب العربية ، ان تطالب اولا مجتمعة بجلاء الجيوش الاجنبية عن بلادها وان تتخذ من ذلك شعارا «جامعيا» عاما وان لا يكون عن طريق المفاوضة ، وانما عن طريق المنظمات الدولية ، وان تقضى على قوة اعوان الاستعمار بجلائها ، وان تعلم ان لا قوة لهم ولا ثقل لخطتهم حتى ولا لوجودهم الا بهذه القوى .

ان وجود الجيوش الاجنبية في بلادنا ، هو «الغول» المخيف ، الذي تتم في كنفه كل خطط الشر والظلام المبيتة لبلادنا ، وان وجودها الآن بعد ان زالت ضرورته بزوال النازية ، قد اصبح كابوسا يريد بضغطه ان يتخذ صفة «مشروعة» جديدة على ايدي اناس يسمون عربا وهم ليسوا منهم . ان سلامنا الداخلي ، والسلام العالمي ، يستوجبان جلاء هذه الجيوش ، وان ميوعة الحالة السياسية ، ترجع في كثير من اسبابها الى وجود هذه الجيوش وان حرياتنا لا معنى لها ولا حقيقة لوجودها ، ما دامت هذه الجيوش موجودة في اية بقعة من بقاع شرقنا . وان اعوان الاستعمار لا يستطيعون ان يكسبوا صفة «المشروعية» لاي اتفاق اذا قاومه الشعب ورفضه . وحسبنا مساعي صدقي باشا دليلا ان علينا ان نعمل في هذه المرحلة الحرجة ، وببطولة ، وفي الميادين الداخلية والدولية على اجلاء الجيوش الاجنبية . وان علينا ان نفهم ان النضال ليس شيئاً «حسابيا» ، وان اقوى ما في المجتمعات هي قوى الشعب ، وان التاريخ هو الدليل الذي لا ينقض ، وان المستقبل لقوى الخير ، وان الجهاد كفيل بالنصر وان قوى الشر في طريق الزوال .

فلاحنا عمادنا

الحياة الاجتماعية والاقتصادية
في القرى العربية (تتمه)

ملكية الأراضي

تعتبر دراسة ملكية الاراضي حجر الزاوية في تفهم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية القائمة في القرى العربية. وفلاحنا العربي في فلسطين ادرى الناس بارضه واعرفهم لقيمتها. فليس غريبا ان نسمع امثالهم الشعبية تقول « لا يساوي الأرض غير العرض » او ليست الأرض معيلهم ومصدر رزقهم الوحيد. وهل يستغرب تمسكهم بها وقد ارتبطوا بها لأجيال مضت فغدا ذلك الرباط الابدي شيئاً يقيدهم بالارض ويحييها بهم.

عرفت الاراضي في فلسطين مشاعية بدائية كما عرفتها كافة بلاد العالم. ثم مرت بها فترة تنظيم اقطاعي للملكية لا تخلو من شوائب المشاعية المحلية للاراضي. وقد تمركز الاقطاع في البلاد إبان الحكم التركي في القرون الاربعة الخالية. في ذلك العهد كانت اراضي فلسطين وهي احدى الولايات العثمانية ملكا طبيعياً للسلطان. وكان له — وهو خليفة الله في ارضه — حق التملك والتصرف التام بها او ما يعرف باسم (الرقبة). وكان السلطان يقوم بتوزيع الاراضي على شكل هبات يغدقها على بعض رعاياه تاركا لهم حق التصرف التام بها. وكان هؤلاء يقومون بفلاحتها باستخدام العبيد فيها وكانت اسواق الرقيق - الاسود والابيض - امراً مألوفا تعرض فيه السلع البشريه في اسواق النخاسين في شتى انحاء الولايات. وكان على اولئك الاقطاعيين ان يؤدوا للسلطان الخدمة العسكرية اللازمة. ولكن سير الايام وتقدم وسائل الانتاج وضع لذلك النوع من الاقطاع حداً فاصلا. اذ نشأت الحكومة المركزية في الامبراطورية العثمانية واصبحت تقوم بواجبها العسكري دون الحاجة الى معونة الاقطاعيين في الولايات وبذلك انتهى دور العبيد في العمل الزراعي وحل محلهم اجراء او اقنان الارض. وهم ذلك النفر الذي يقوم بزراعة ارض السيد مقابل نصيب معين من نتاجها لا يتجاوز الثلث في الغالب. ولا يزال ذلك متبعا في زراعة العزب واملاك الاقطاعيين في مختلف البلاد العربية. وكان من الطبيعي ان يشهد تاريخ فلسطين وغيرها من الولايات العثمانية انتفاضات زعماء الاقطاع وثوراتهم. وفي تاريخ الامير الشهابي في لبنان وحركة الجزار فى عكا ما يفسر ذلك وكان طبيعيا ان يتجه امثالهم نحو الفاتح المصري ابراهيم باشا وقد دفعه قيام الصناعة في حياة مصر الاقتصادية الى القيام بحملاته المعروفة. وقد عرف القرن التاسع عشر في حياة سكان فلسطين بعدد من الثورات والحروب شنها امراء الاقطاع من ابناء الاسر العريقة في البلاد وخاصة فى لواء السامرة. فاضطرت حكومة الآستانة الى تنظيم شؤون الاراضي وتحديد ملكيتها باصدار « قانون الاراضي العثماني لعام ١٨٥٨ ». وابتدأت الدولة العلية بكتابة سجل يعين انواع الحقوق في الاراضي سمته (دفتر حقانى) في عاصمة الدولة. واخذت شبكة التنظيم في الاتساع حتى اذا حل عام ١٨٧٣ اصبح للاراضي سجلات في معظم القرى في البلاد تعرف باسم (يوكلمه). وكانت النتيجة المباشرة لتنظيم الحقوق في الاراضي تنظيم جباية الضرائب والخدمة العسكرية الاجبارية وكان ان اصبح كبار الملاكين في البلاد هم اقدر الناس على دفع الضرائب وتسجيل حقوق ملكيتهم لتلك الاراضى. كما كانوا قادرين على تجنب الخدمة العسكرية بدفع البدل العسكري وهو (٥٠) جنيهاً في الغالب. اما الفلاحون وصغار الملاكين في القرى فقد كانوا عاجزين عن ذلك. وكثيراً ما كانوا ينقصون من مساحة اراضيهم او يهجروها من فداحة الضرائب ومن هول الجندية. وذلك سر الفوضى في سجلات الاراضي في العهد التركى. وقد زاد في تلك الفوضى هزيمة الجيش التركى عام ١٩١٧ وما صحب تقهقره من فوضى قضت على معظم سجلات الاراضي ونقلت غير قليل منها الى دمشق والى اضنه في داخل الاناضول.

وهكذا كانت ملكية الاراضي فى فلسطين بدخول جيوش الاحتلال فى حال

من الفوضى يرثى لها . وكانت الملكية على خمسة انواع رئيسية هي : —

(١) اراضى «الملك» - وهي التي يتمتع المالك فيها بحق التملك التام وهي النوع المقصود فى المادة ١١٩٢ من قانون المجلة «يحق للمالك ان يتصرف فى ملكه كيفما شاء» وهي تخضع في الوراثة لنظام الارث الشرعي وتشمل اراضى البناء او ما تقوم عليه البيوت فى مناطق المدن والقرى وتشمل كذلك كافة الاراضى المغروسة اشجارا. وتثبت ملكيتها عادة بارادة سلطانية او حجة شرعية .

(٢) اراضي «الميري» - وهذه تعتبر نظريا ملكا للدولة مع ابقاء حق التصرف فيها واستثمارها فى يد المالك . ولذلك فهي تعود للدولة اذا ظهرت فيها معادن او مناجم . ونظام التوريث فيها مدني لا شرعي اي يتساوى فيه الذكر والانثى . وهي تشمل معظم اراضي البلاد الزراعية

(٣) اراضي «الوقف» - وهذه تشبه الى حد نظام ال Equity فى القانون الانكليزي. وتعتبر نظريا ملكا لله. ويشرف على ادارتها مجلس الوقف او الوصية وفقا لرغبة موقفها وطبقا للوقفية او الوصية

(٤) الاراضى «المتروكة» - وهي التي تترك لمنفعة الجمهور واستعماله : وهي على نوعين رئيسين : الاول : ما يترك لمنفعة الجمهور بشكل عام كالطرق والانهار والبحيرات. والثاني: ما ينحصر حق الانتفاع به بقسم معين من الجمهور كسكان قرية و مدينة ما كالاسواق والبيادر وعيون الماء واماكن الرعي وما شابه . ويتميز هذا النوع من الاراضي بالخصائص الاتية :

(١) انها تركت لاستعمال الجمهور ولا يجوز استعمالها لغير ذلك .

(٢) انها غير قابلة للتملك الفردي او اي من حقوقه . ولذلك لا ينطبق عليها حق التملك بمرور الزمن ولا يجوز انتقالها من جماعة الى اخرى ولا تحويل الغرض من وجودها .

(٥) اراضي «الموات» - وهي الميت من الاراضي والذي ليس لاحد حق فى تملكه او الانتفاع به . ومن ذلك الجبال الجرداء والصحاري والرمال . وهذه تعتبر ملكا للدولة ايضا .

هذه هي الانواع الخمسة الرئيسية من الاراضي . وقد كانت الطريقة المعروفة للملك او اثبات حق الملكية فى الاراضى فى العهد التركي على الانواع الثلاثة التالية :

ا) حق التملك التام بارادة سلطانية ويعرف باسم (الرقبة)

ب) حق الاستعمال والاستثمار ويعرف باسم (التصرف)

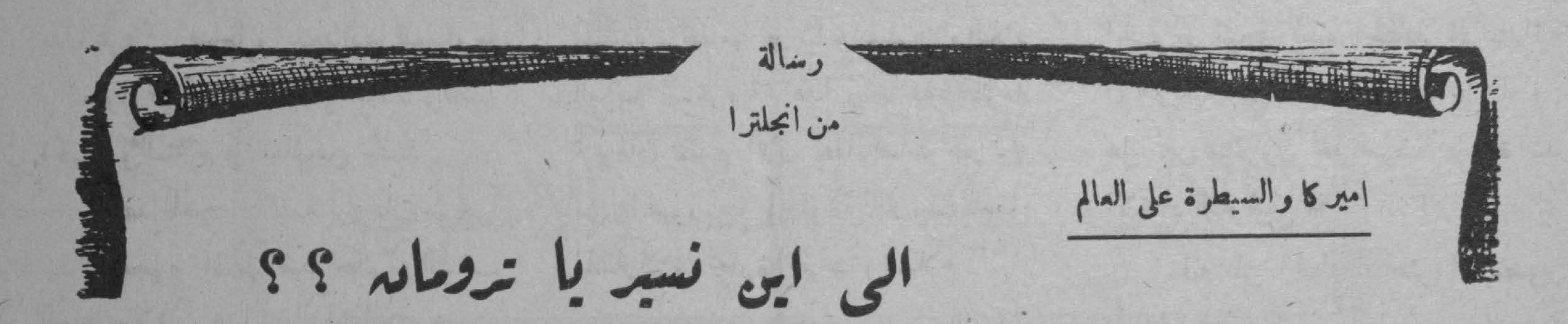
جـ) حق الانتفاع بها كالغير من الناس ويعرف باسم (الاحالة)

هذا هو الوضع الذي كانت عليه اراضى البلاد من حيث التملك عام ١٩١٧ وقد كانت سجلات (البوكلمة) فى القرى والمدن فى حال من الفوضى لا تمكن الادارة المحلية للبلاد من الفصل فيها وتنسيقها. ولذلك انتدبت الحكومة القاضي وليمسون Williamson خبير شؤون الاراضي فى السودان لتنظيمها عام ١٩٢٠ فابتدأ بتنظيم سجلات للاراضي والحقوق المتعلقة بها مستعينا بمعرفة شيوخ القرى وذوي الخبرة منهم . ومستعينا كذلك بما خلفه الاتراك من سجلات للاراضي فى المراكز التي لم تتعد (١٣) سجلا انذاك واستمرت تلك العملية حتى تم وضع قانون للاراضي عام ١٩٢٨ وابتدىء بعمليات المساحة والتسوية فى اراضي البلاد وقد اعترض عمليات التنظيم فى تلك الفترة عاملان رئيسيان : -

الاول : وهو نظام المشاعية فى الاراضي فقد كانت معظم الاراضي الميرى فى البلاد تشير على نظام مشاعى فى ملكيتها المشتركة للارض . وكان لكل ذكر فى القرية حصته او سهمه فى املاكها يوجد بولادته ويزول بوفاته . وكانت الاراضى توزع على عائلات القرية لفلاحتها فى كل دورة زراعية اى عامين . وذلك لضمان زراعة الارض فى موسميها الصيفي والشتوى . ولكن المشاعية فى الاراضي تخلق مشاكل لا تنتهي الا بنهايتها . كما انها عائق لاستغلال الارض والعناية بها ما دامت حصة الفرد فيها غير معينة ولا محدودة . وقد اخذت دائرة المساحة فى القضاء على هذا النظام فى الملكية بافراز الارض وتقسيمها بين الفلاحين وتسجيلها ملكا فرديا باسمائهم

الثاني : وهو ما يعرف باسم (البيع البراني) . وهو ما سار عليه الفلاحون فى تسجيل حقوقهم فى الاراضي او انتقالها من شخص الى آخر دون الرجوع الى سجلات الحكومة وحفظ ذلك فيها . وقد زاد فى تعقيد البيوع اوراق الاعتماد التي كان يصدرها رجال اللجان المحلية او المحاكم الشرعية لاثبات ملكية بعض الاراضي . وقد وضع لتلك الفوضى حد عام ١٩٢٦ عندما منع القانون التعامل بذلك النوع من البيوع ولم يعد يعترف به . بل اصبح يفرض الغرامات على اي بيع لا يسجل فى سجلات الاراضي الحكومية .

وقد شهدت تلك الفترة سلسلة لن تنتهي من النزاع حول الاراضي واثبات ملكيتها . فوضعت الحكومة لذلك اكثر من نوع من المحاكم يفصل في مشاكل الاراضي . فمحاكم الصلح مثلا تفصل في



اميركا والسيطرة على العالم

الى اين تسير يا ترومان ؟؟

بقلم : جوزيف ستاروبن

(رئيس تحرير قسم الشؤون الخارجية لجريدة الديلي وركر الأمريكية)

صرح احد ساستنا الاستعماريين منذ نيف واربعين عاما بان امريكا اذا ارادت الشيطرة وغزو العالم اقتصادياً وسياسياً فهناك طريقان يجب اتباعهما :

اولهما : طريق العنف والقوة ، التهديد والوعيد ..

ثانيهما : طريق اللف والدوران والمخاتلة والخداع ..

واليوم بدون اي شك تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتطبيق هذه السياسة ؛ سياسة اولئك المتهورين المجانين سياسة ادولف هتلر ، سياسة القوة والتهديد ولقد نسي ساستنا نصائح الاقدمين من الاستعماريين الامريكان ... سياسة اللف والدوران والمخاتلة والخداع .

لم يشهد تاريخ امريكا ابداً مثل هذه السياسة الخارجية التي تقوم بتطبيقها حكومة ترومان : مأجور الول ستريت بنيويورك

لم يشهد تاريخنا المعاصر ابداً سياسة اعتدائية عنصرية منكرة هوجاء كسياسة ترومان وسادته بول ستريت ..

قد يقول البعض منا انه لمن سوء طالعنا ان يقوم ترومان بتطبيق هذه السياسة الفاشستية الخارجية في الوقت الذي يتمتع فيه اعضاء الكونغرس بعطلاتهم ولكننا ننذر شعبنا بأسره بأن هذه السياسة التي تقوم بتطبيقها حكومة الجلاد ترومان ستقودنا حتما نحو حرب عالمية ثالثة تخرج منها الولايات المتحدة الأمريكية مدمرة مخربة ...

انه لمن الصعب جداً ان نناضل ضد هذه العناصر المخربة المدمرة ، فلم نر في يوم من الأيام حملات منظمة قوية وعلنية ضد الاتحاد السوفياتي كالتي نراها اليوم . فمن الرئيس السابق هوفر الذي يمثل اقصى العناصر اليمينية المتطرفة ، الى قواد الحزب الديموقراطي والذين يمثلون الحكومه اليوم الى جميع اولئك المحترفين من الليبراليين وقادة منظمات العمال الخونة الذين عرفوا ببغضهم المتواصل للاتحاد السوفياتي . وحتى النيويورك تايمس لم نعد لتفرق اليوم بينها وبين صحافة هيرست التي تملكها حفنة من الاحتكاريين .. الى جريدة ماك كورميك بشيكاغو او النيويورك ديلي نيوز ، فلقد التأمت جميع هذه الجرائد في حلف مقدس ضد جميع القيم الديموقراطية .

انها جريدة « النيويورك تايمس» التي اكتشفت مؤخراً . ان اليونان الملكية اليوم هي القطر الوحيد الذي يتمتع بكامل حريته خارج نطاق الستار الحديدي باوربا !

إنه لحقيقة ، ان بعض الشخصيات الديموقراطية كمدام روزفلت مثلا يكتبون عن الحوادث الجارية اليوم كلمات واسطر وصحائف كلها حزن وألم اكثر مما هي غضب واحتجاج واتهام للعناصر التي تقودنا نحو الحرب ، للعناصر التي تريد سلب الشعوب حريتها وخيراتها : عمالقة الول ستريت بنيويورك ..

وانه لمن المؤسف ان عناصر واقساماً كثيرة من حركتنا التقدمية وطبقتنا العاملة قد خيم عليها سكون اشبه ما يكون بسكون المقابر فلم يعد باستطاعتها تقديم اي خدمة لقضيتنا الديموقراطية في كفاحنا اليوم .

ولكن بعض العناصر القيادية وبعض العناصر التقدمية الأخرى لم تكن ابداً لتقاوم وتكافح هذه العناصر المخربة المدمرة الفاشستية ، وان التاريخ ليبين لنا بوضوح كيف تعاونت هذه العناصر المرتدة سابقاً مع هذه القوات الفاشية المتفسخة .. وسكوتها اليوم واعتداءاتها على جميع القيم الديموقراطية ببلادنا انما

الاراضي التي لا تزيد قيمتها على ٢٥٠ جنيها . وما زاد عن ذلك في قيمته يصبح من اختصاص محاكم الاراضي . وقد صحب عمليات تسوية الاراضي محاكم للفصل في شؤونها . فمن ذلك حق ضابط التسوية او مدير التسوية في ذلك القضاء في الفصل في قضايا النزاع في اراضي القرية التي تجري فيها عملية التسوية . واذا عجزت المحاكم السابقة عن فض النزاع فهناك محكمة الاستئناف وهناك مجلس الملك الخاص للفصل في القضايا الهامة او المعقدة .

يدل عن رضاها واستعدادها للمساومة والتعاون ثانية والخيانة قضية شعبنا وقضية الحرية والسلام في العالم من جديد .

لقد قامت حكومة ترومان مؤخراً بهذا الهجوم المنكر ضد حكومة الشعب اليوغوسلافي ، هذا في الوقت الذي يصرح فيه الأميرال هاسلي قائد البحر الأمريكي باننا يجب ان نتوجه بقواتنا البحرية لكل مكان نرغب فيه . . ان السياسة الشائنة والبهلوانيات المتواصلة التي يقوم بها بيرنز بباريس ضد السلام العالمي والحرية ، إنما تبين لنا بوضوح هذه الحقائق الناصعة . .

ان الولايات المتحدة الامريكية تنتج قنبلة ذرية واحدة في كل يوم . وقد صرح مؤخراً باترسون وزير الدفاع الامريكي بأن الجيش الامريكي يعمل ويستعد على أساس انه سوف لن تكون هناك ابداً سيطرة على القوى الذرية .

إنه من مجموع ٤١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠ من ميزانية حكومة الولايات المتحدة الامريكية لسنة ١٩٤٦ — ١٩٤٧ كان نصيب الجيش والبحرية منها ٢٢,٩٠٠,٠٠٠,٠٠٠ دولاراً اي ما يزيد على النصف !!

وان امريكا اليوم تعمل الخطط لبناء جيش قوامه مليون وثلاثة ارباع المليون من الجنود والضباط في ضمنهم ٢١٤٠٠٠ الف لقوات الطيران ، وبالاضافة الى هذا فان قوات الحرس الوطني يتصاعد عددها الى ٤٠٠٠٠٠ الف رجل مسلح .

وهناك الخطط ايضاً لجعل البحرية الامريكية قوة تتألف من ٣٠٢ قطعة رئيسية مع ٦٣٧ قطعة احتياطية . هذا بغض النظر عن القروض التي تقدمها الولايات المتحدة والتي يبلغ مجموعها حوالي التسعة بليارات دولار دفاعا عن « الحرية المهددة » تقدمها لتركيا والفيليبين والبلاد العربية السعودية . هذا وان حكومة ترومان تقوم الآن بمفاوضات مع ٢٠ من الجمهوريات الجنوبية اللاتينية للعمل المشترك في تجارة الحرب والسلام .

وبغض النظر عن هــذه الخطط الجهنمية الحربية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة وغزو العالم ، هناك هذا الهجوم الامريكي المالي لكل انحاء العالم . اننا لنرى بوضوح اليوم كيف يقوم رجال المال الامريكيون لفرض سيطرتهم وتدخلهم الاقتصادي في كل بقعة من بقاع الأرض ، فمن رومانيا الى فنلندة الى بولونيا فاوروبا الوسطى فالمانيا ففرنسا فانكلترا فدول الشرق الأوسط فالصين واليابان فالباسفيك وهكذا يقوم كبار رجال المال الامريكيون اليوم بتدخل علني صريح يريدون بواسطته فرض سيطرتهم الاقتصادية وفي مقدمة هؤلاء الرجال الذين يريدون السيطرة على العالم وفرض نفوذ امريكا الاقتصــادي على الشعوب باستعمال القنبلة الذرية كسلاح للتخويف والوعيد يقف آرثر فندنبرك زعيم الحزب الجمهوري ومأجور شركة دو بونت الكيماوية وشركة المحركات الامريكية العــامة وجون فوستر احد المأجورين الآخرين لشركات الاحتكار الامريكية الكبرى .

وكذلك وليم بلت المشهور بعدائه ودعاوته لشن حرب مقدسة ضد الاتحاد السوفييتي وللسيطرة على العالم والذي له علاقات وثيقــة بالحزبين الجمهوري والديموقراطي والأوساط الكاثوليكية .

وكذلك وزير الداخلية الامريكية وليم كلايتون والذي كان يدير أكبر محلات للعالم في السمسرة بتجارة القطن .

وبعد هذه المقدمة ، بماذا يمكننا الخروج نتيجة لهذه الخطط الاعتدائية الامريكية التي تريد السيطرة على العالم ؛ هل نحن سائرون نحو حرب جديدة ضد الاتحاد السوفييتي ؟؟

انه لمن الخطأ الفاحش ان نتصور بأننا لا محالة سائرون نحو حرب جديدة .

والحقيقة هي ان الولايات المتحدة الامريكية لا تريد الوصول في هذا الوقت الى اي تفاهم مع الاتحــاد السوفييتي والديموقراطيات الشعبية في اوربا وآسيا وهنا يجب ان أذكر العالم اجمع بما صرح به رئيسنا الراحل روزفلت عن هذه الشركات الاحتكارية الكبرى وبيوتات المال ، قال « انهم يريدون الدنيا ، وانهم سيحطموننا وسيحطمون انفسهم وحتى الارض التي يريدونها » .

هذا هو خير وصف للاستعمار الامريكي اليوم .

ترجمة : اكرم حميد — ليدز بريطانيا





الادب بين المادة والاسلوب

يقول علماء الآدب : ان الاديب (شاعرا كان او كاتبا) يكون افكاره واحاسيسه ، ثم يصوغها في القالب اللغوي ثم يقدمها الى القارىء ، الذي يعجب بها او يهملها ، يرتضيها او يرغب عنهـا . ويجعلون من الاديب محطة ارسال ، ومن الاسلوب وسيلة ارسال ، ومن القاريء محطة استقبـال ، وبذلك تكون اركان (العملية الادبية) اديبا واسلوباً وقارئاً تسير فيها الافكار من الاديب الى القارىء خلال الاسلوب وضمنه . ولو اراد الشخص ان يضع رسماً توضيحيا لهذه العملية ، لرسم خطاً مستقيما كتب على احد طرفيه كلمة اديب ، وكتب على الطرف الآخر كلمة قارئ ، وكتب على الخط نفسه كلمة اسلوب . وواضح هنا ان الركن الاول (الاديب) هو صاحب الثقل والاهمية في هذه العملية ، وان له الحرية في ان يفكر ما يفكر ، وان ينتج ما ينتج ، دون التقيد بشيء ، ودون ان يربطه شيء بالقارىء . سوى الاسلوب . فالاديب لا (مسؤولية) عليه ، وهو (حر) كيف يفكر ، ويستطيع ممارسة هذه الحرية ، دون النظر الى (تفكير) القارىء ، ولا يلتفت الى شيء يخص القارىء الا الاسلوب نفسه ، الذي يقدم به افكاره . وقد يتعصب الاديب لنفسه ، فلا يلتفت حتى الى الاسلوب ، ولا الى ابهامه وغموضه ، او فرضه والتحكم به ، ولكن ذلك في الحقيقة قليل الحدوث لا ينتهجه الا اشد الادباء فردية وتعصباً اعمى لها . وواضح هنا ايضا .

ان القارىء يتلقى فكرة الاديب في اسلوبه ، وان له ان يرضى او يسخط ، وانه (حر) في ان يقبل تلك الافكار او لا يقبلها ، وان يقرأ ما يفرضه عليه الاديب او ان لا يقرأ الادب بالمرة . ويلاحظ هنا ايضاً ان لا رأى ولا نقاش بين الاديب والقارىء ، وان لا سلطة او مشاركة بين جمهرة القراء والاديب ، وان القطعة الفنية ، يصفها الاديب كما يحلو له ويطرحها في السوق الذهنية ، كما تطرح السلعة في السوق الاقتصادية ، وقاعدته في ذلك نفس قاعدة المنتج الاقتصادي ، التي تعرف (بقانون العرض والطلب) ، او طرح البضاعة ليقرر السوق سعرها فالقارىء (حر) ومخير بين قراءتهـا والاعراض عنها ، كما ان المشتري (حر) ومخير بين شراء البضاعة والاعراض عنها ولكن حرية العاري في شراء الكساء بالسعر الذي يريده المنتج ، لا معنى لها مطلقاً ، ما دام البرد (يضطره) ويجبره على شراء الكساء ، ولم يبق له من الحرية الا حرية الموت بردا ، او دنقا ، كما يقول اللغويون . وحرية الجائع في شراء الغذاء بالسعر الذي يفرضه المنتج ، حرية لا طعم لها ، ولا شبع فيها ، ما دام الجوع يضطره ويجبره على شراء الغذاء ، ولم يبق له من الحرية الا الشق الآخر ، وهو حريـة الموت جوعا ، واعظم بها من حرية او لا حاجة الى القول ، بأن الحرية لا تكون حقيقيـة الا اذا تساوت الفرص بين الطرفين ، والا اذا كان المنتج والمستهلك شريكين في الانتاج والاستهلاك ، والا اذا كانت وسيلة الانتاج خاضعة لهذين الشريكين ، اي للمجتمع .

وكذلك الحال في الادب ، فان الاديب اذا قصر تصويره للحياة على الشكل الذي يراه ، وفي الاسلوب الذي يعجبه ، فانه يكون بذلك ، قد تمتع بحريته في (الاحتكام) بالقراء ، كما يحتكم المنتج بالمستهلكين ، هذا يحتكم في المجال الادبي ، وهذا يحتكم في المجال الاقتصادي . وما دام الاديب نفسه ، هو مصدر التصوير لحياة المجتمع ، فانه يكون نقطة البدء ، ومصدر البعث ، ويكون هو اديبا بطبيعته ومصدر فنه من طبعه ، وتكون الحياة اداة لفنه . وما دام هو الاصل ، فتصويره للحياة اشد اصالة ، وابعد اساساً من الحياة نفسها . واسلوبه في تصوير الحياة ، خير من الحياة التي يحياها المجتمع بالفعل . وهذا (الاتجاه) في بحث علماء الادب ، و (الاتجاه) في اسلوب الاديب ، يفسره لنـا كثرة ترديد هذه الكلمات الجذابة (شـاعر مطبوع ، واديب موهوب ، وملهم ...) ويفسره لنا كثرة الترديد (لشذوذ) العباقرة ومنهم الادباء ، هذا الشذوذ الذي يجعلونه على تصرف العباقرة في سلوكهم في الحياة ، واتيانهم بما لا يتلاءم معها ، من ذهول وشرود فكر ، ومن تمسك بانواع من الالبسة ، او غضب

فى موضع الرضا ، ورضى فى موضع الغضب او جلوس فى امكنة لا تصلح للجلوس ، أو ما شاكل ذلك من تصرف فى الحياة العملية ، لا يتفق معها ولا مع اوضاعها حتى اذا شعر المشيدون بهذه التهاويل ، انها قد تهافتت ، وان الناس الواقعيين فى الحياة ، اصبحوا على وشك ازدرائها ، استدركوا عليها بالقول المضحك المأثور (ليس بين العبقرية والجنون سوى خطوة واحدة) !

يبدأ علماؤهم فى الادب سيرهم فى البحث من الاديب (المطبوع) على إعتبار ان (طبعه) موحى الانتاج الفني متناسين ان حياة المجتمع هي موطن البدء فى بحث كل انتاج فكري . وعلى ذلك فان طريقتهم فى تصوير الحياة ، لا تعتمد على الحياة نفسها كحقيقة موضوعية ، ولا يتكلفون بحثها على انها تستحق الممارسة ، والاستمتاع بها ، ولا على انها موجودة وكيف يمكن تحسينها واطراد هذا التحسين ، ولا على انها مجال لتطبيق ما اكتشف الانسان من حقائقها ، وما يقود اليه هذا التطبيق من اكتشاف حقائق جديدة ، كما يتضح ذلك بصورة صارخة تستوجب صحوهم من هذا الذهول والشرود ان طريقتهم في التصوير لا تحفل بهذا كله ، وانما تحفل بنقيضه تماما ، بالتعالي عن هذه الحياة ، وبالدعوة الى نقيضها ، من اوهام وفراديس افيونية ، وروحانيات تدهده الاعصاب المكدودة الثائرة ، وترنم لها ترنيمة الجنازة الحية ، والميت العائش ، او (حالم اليقظة) كما يقولون . ومثل هذا التفكير ، او هذا العسل السام ، يقود طبعا الى الاهتمام بالاسلوب ، اكثر من الاهتمام بالمادة والموضوع ، وليس مهماً فى نظرهم ، ان يموت الانسان ما دام موته كان موتاً (عسليا) . ومثل هذا التفكير يقود الى الاهتمام (بالقالب) لا بالمادة التي يكون القالب شيئاً ثانويا بالنسبة اليها ، واستمع الى رأي المذهب القالبي فى الفن كما اورده الاستاذ كليجندر :

ان القالبين يقولون : ان اهم ما فى الفن هو التفكر بالاسلوب ، وكلما خلص الاسلوب من ادران الواقع كلما قل عدد اولئك الذين يتذوقونه .

وليس غريباً ان تعكس هذه الفئة القضية من اساسها ، فتصبح مادة القطعة الفنية اسلوباً ، ويصبح الاسلوب هو المادة وبالتالي ، يصبح المبنى هو المادة والاسلوب وتصبح الحياة الواقعية شيئاً محذوفا من بحثها ، ومقصى عن مدار اهتمامها ، لأنها تمثل طبقة لا تحب ان يبحث احد فى الحياة ، ولا ان يستمتع احد غيرها بها ، وان يستمتع الناس بشيء معوض عنها ، شيء روحي ، لا يمس الحياة الواقعية .

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب
صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر
رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين .
٤٠٠	١	في الخارج .

(يحسم ٢٥ ٪ للطلبة والعمال)

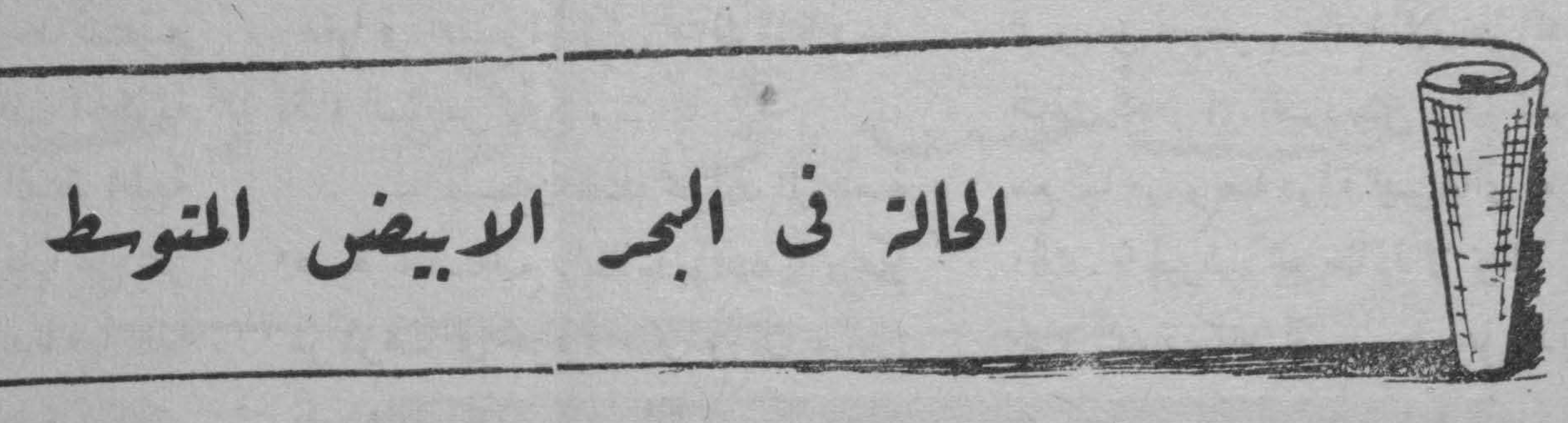
وليس غريبا ان تسمع من المتأدبين امثال هذه العبارات الاسلوبية (مشرق الديباجة ، عذب الالفاظ ، سلس الاسلوب يسيل رقة وعذوبة ، رصين الالفاظ ، جزل العبارات ، متمكن القوافي . . . الخ) تسمع هذه الاوصاف الاسلوبية دون ان تسمع شيئاً آخر عن المادة ، التي تقرر الحقيقة ان الاسلوب قالب لها ، لا اكثر من ذلك ولا اقل .

ولكم سمعت اعجاباً شديداً ببيت شوقي من قصيدته التي يعارض بها قصيدة « يا ليل الصب متى غده » ، والذي هو :

ناقوس القلب يدق له
وحنايا الأضلع معبده

فاذكر حالا قول المعري حين كان يسمع شعر ابن هانئ متنبي الغرب فيقول :

ان شعره كطحن القرون . ولا ارى قولا ابلغ من هذا ، فى اولئك الذين يرون فى الاسلوب اهمية على المادة . فان الطحن كاسلوب انما استعمل لطحن القمح كمادة من مواد الحياة ، ولم يكن صوت الطاحون الا مظهراً من مظاهر الطحن ، واما اولئك الذين يرون الصوت الاهمية الاولى ، فان القرون ولا شك يكون فى طحنها ضجيج (فني) يروقهم . والى العدد القادم .



الأميرال بلي ـ احمد مراد

ترجع أهمية البحر الابيض المتوسط في الدرجة الأولى الى كونه يتوسط القارات الثلاث فيصل بذلك بين الدول الاوربية ومستعمراتها في شمال افريقيه وغرب آسيا ويصل كذلك بين المحيط الاطلسي والمحيط الهندي. وقد كانت السيطرة عليه وضع نزاع متصل بين الدول الكبرى منذ زمن طويل.

قبل الحرب العالمية الثانية كانت تسيطر على البحر المتوسط قوى ثلاث: بريطانيا وفرنسا وايطاليا، وبحكم نتيجة الحرب خرجت ايطاليا من الميدان مهزومة وخرجت فرنسا ضعيفة جداً وأما بريطانيا ازدادت سيطرتها وتقوت مراكزها فيه كثيراً.

واليوم تعتمد بريطانيا في سيطرتها على هذا البحر في الدرجة الأولى على المراكز العسكرية الرئيسية الثلاث فيه وهي جبل طارق ومالطه وقناة السويس فقلعة جبل طارق بما فيها من بوارج وطائرات تضمن مدخل البحر من الغرب. ومالطه تسمح لها بمراقبة اواسطه وخاصة مضائق صقليه، وسلطتها السياسية في منطقة قناة السويس والبحر الأحمر تضمن لها السيطرة على المدخل الشرقي للبحر.

هذه الصورة العامة لوضعية بريطانيا في البحر المتوسط خاضعة لبعض التحفظات. فسيطرتها فيه تعتمد الى درجة كبيرة على عدة عوامل سياسية وعسكريه.

فدرجة سيطرة بريطانيا على مضيق جبل طارق تعتمد قبل كل شيء على من يملك الناحية المقابلة للقلعة، وعلى مقدار القوة العسكرية المعدة هناك. وتعتمد كذلك وبطبيعة الحال على الأحوال السياسية والعسكرية في شبه الجزيرة الاسبانيه، واذا ما كانت الاحوال غير ملائمة لبريطانيا هناك فقد تتعرض القلعة لغارات جوية مزعجة، ولا يعقل ان تستطيع القلعة بمساحتها الضيقة تنظيم هجمات جوية معاكسة او تنظيم الدفاع الفعال. فنظام سالازار الفاشي في البرتغال والمساعدات المستمرة الفعالة لنظام فرانكو التي تقدمها السياسة البريطانية ترينا الطرق التي تحاول بها بريطانيا ادامة سيطرتها على المضيق وضمانة مركزها هناك.

اما مالطة فقد كان مركزها حرجا خلال الحرب العالمية الثانية نظراً لانها كانت تتوسط الطريق بين ايطاليا ومستعمراتها في شمال افريقيا، فاجبرت بريطانيا ان تتخلى عنها كمركز للاسطول نظرا للغارات العنيفة التي شنتها عليها قوات المحور من الجو والبحر. وباندحار المانيا النازية واستسلام ايطاليا الفاشية واسطولها خلقت حالة سمحت لبريطانيا تقوية مركزها كثيرا في اواسط البحر المتوسط، وقد استفادت بريطانية من هذه الحالة فانتهجت سياسة توسع مخيفة اذ استولت على المستعمرات الايطالية في شمال افريقيا وبالتالي اصبحت موانىء طرابلس وبنغازي وطبرق تحت تصرفها. وقد اقترحت بريطانيا في مؤتمر باريس خلق ليبيا الكبرى وبذلك فضحت نياتها في جعل هذه البلاد في منطقة نفوذها وبذلك تستفيد من المطارات والموانىء الموجودة فيها وبالتالي تضمن قوتها وجبروتها وسيطرتها على هذه المنطقة من البحر. وقد ايدت الولايات المتحدة بريطانيا في خططها هذه لا لسبب الا مقاومة الاتحاد السوفياتي. وعلى كل حال فما لا شك فيه ان المستعمرات الايطالية السابقة لاتزال خاضعة للحكم البريطاني حتى اليوم. ولن تتخلص منه الا بعد مرور سنة على امضاء معاهدة الصلح مع ايطاليا عندما يقرر مصيرها.

واستعمال القوات البريطانية للقواعد البحرية في جزيرة كورفو وغيرها من الجزائر الايونية يجعل بريطانية ذات مركز ممتاز وتأثير كبير على البلاد المحيطة بالبحر الادرياتيك، ويظهر هذا المركز لا يكفيها ونفهم ذلك تماما من موقفها تجاه قضية تريستا حيث لا تنكر حقوق يوغسلافيا في الميناء فقط بل تهمل حقوق دول اواسط اوروبا التي يكون هذا الميناء منفذا لها الى البحر. واذا اتخذنا الصحف البريطانية شاهدا نرى ان بريطانيا تناضل في سبيل جعل تريستا اشبه بجبل طارق لها فيه كل السيطرة والنفوذ. وعلى ضوء

سياسة بريطانيا فى البحر المتوسط تستطيع ان تدرك ايضا موقفها وموقف الحكومة اليونانية الناشئة تجاه البانيا الديمقراطية التي لا ذنب لهـا الا موقعها على بحر الادرياتيك ووجود ميناء فالدنا فيها هذا الميناء الذي يشرف على مضيق اترنتو صلة الوصل بين البحر الايونى والادرياتيك

اما سيطرة بريطانيا ومركزها الممتاز فى قناة السويس فيرجع فى الدرجة الاولى الى نفوذها السياسى فى مصر ودول شرق البحر المتوسط والبلاد المجاورة لها كالعراق وشرق الاردن والى مراكزها السياسية والعسكرية على شواطىء البحر الاحمر ومضيق باب المندب صلته بالمحيط الهندي . ولا تكافح بريطانيا الان فى سبيل حفظ مراكزها الحالية بل لزيادتها وتوسيع مناطق نفوذها وبالتالى الضغط على كل حركة وطنية استقلالية والقضاء عليها

فى عام ١٩٢٢ وتحت ضغط الحركة الوطنية التحريرية المصرية اضطرت بريطانيا لالغاء حمايتها عن مصر وبذلك اصبحت مصر دولة مستقلة رسميا . ولكن بريطانيا احتفظت لنفسها بحق توجيه قوى مصر الدفاعيه ، وحق الدفاع عن قناة السويس وحماية الاقليات والاجانب في مصر . وهكذا خلقت لنفسها الظروف لاستمرار سيطرتها على مدخل البحر المتوسط من الشرق . وحفظت لنفسها كذلك الحكم في السودان الانجليزي المصري.

وفي معاهدة ١٩٣٦ ووفق على بقاء القوات البريطانيه للدفاع عن قناة السويس وفي اوائل عام ١٩٤٦ بدأت السلطات الحاكمة في مصر ، بتأثير ضغط الحركات الوطنيه فيها ، تطالب بجلاء الجيوش الاجنبيه . ولكن مسير المفاوضات يبين ان بريطانيا لا تزال تبذل كل ما فى وسعها لابقاء سلطتها فى مصر وبالتالي استمرار حقها فى تجميع الجيوش هناك للدفاع عن قناة السويس .

اما فلسطين فقد تحولت الى قلعة عسكرية تستطيع بريطانيا بواسطتها وبحكم مركزها فى جزيرة قبرص ان تفرض نفوذها فرضا على دول الشرق الاوسط . ان شبكة المواصلات المدهشة والعدد الكبير من المطارات والمساحات الشاسعة من الاراضي التى تحتلها الجيوش البريطانية فى فلسطين وشرق الاردن ، تكون كلها اقوى قلعة بريطانية فى الشرق الاوسط .

والعراق تربطها ببريطانيا معاهدة سنة ١٩٣٠ التي تعطي بريطانيا حق استغلال ابار البترول فى الموصل ، والسيطرة على بعض مطارات العراق وحق قيادة وارشاد القوات العراقية الجوية . وبكلمة اخرى لقد فقد العراق استقلاله بتلك المعاهدة وتحول الى قلعة عسكرية بريطانية تستطيع بها بريطانيا ان تضغط على الدول المجاورة وكمثل على ذلك نذكر تجميع القوات البريطانية فى البصرة على الحدود الايرانية وكذلك تجميعها على الحدود العراقية التركية .

وبتصميم بريطانيا على الاحتفاظ بمراكزها العسكرية وزيادتها وتنفيذ سياستها هذه عقدت فى اذار من سنة ١٩٤٦ معاهدة مع الامير عبد الله امير شرق الاردن ، وتكاد تكون صورة مصغرة عن المعاهدة العراقية البريطانية ولكنها تزيد عنها بانها تجعل شرق الاردن تحت سيطرة بريطانيا الكاملة ولقد اجمعت صحافة العالم الحر ان هذه المعاهدة تتناقض ومبادىء الامم المتحدة لانها تبقى شرق الاردن محتلة بالجيوش البريطانية ولان استقلالها المعلن ليس الا خدعة لا تقنع احداً .

وعدا عن جبل طارق ومالطة وقناة السويس تسيطر بريطانيا الآن على المدخل الثالث للبحر اي الدردنيل والبوسفور ، مع انها من وجهة دولية ليس لها اي حق فى ذلك . فالجيوش البريطانية لا تزال تحتل جزر الدوديكانيز التي تسيطر على مداخل بحر ايجة . اما السيطرة على الدردنيل والاقتراب منه فتسعى لبريطانيا بفرض نظام الحكم الذي تريده فى اليونان رغم ارادة الشعب اليوناني . الحكم الملكى الفاشى الذي يرتكز على الحراب البريطانية فى سلب حريات الشعب اليوناني .

ومن هذه الناحية علينا ان ندرس ايضا موقف حكومة لندن من اتفاقية مونترو . وبموجب هذه الاتفاقية لتركيا الحق ان تقرر حسب ارادتها اذا كانت ستسمح لسفن دولة معينة بالعبور خلال المضائق ام لا . وبشكل اخر اعطت الاتفاقية مفتاح البحر الاسود لتركيا واعطتها الحق بان تفتح الباب لمن تشاء وتغلقه فى وجه من تشاء معتمدة على عواطفها وشعورها تجاه الدول المختلفة . ولسوء الحظ برهنت الحكومة التركية خلال الحرب انها كانت الى جانب الدول المعتدية ، وفتحت الابواب بكل سرور وسمحت للغزاة الفاشست ان يدخلوا ليعتدوا على بلاد الاخرين وحرياتهم .

فهل يمكن احتمال وضعية كهذه لا توجد فيها اى حماية لمصالح دول البحر الاسود الشرعية ؛ لا يوجد فيها اي حق لهذه الدول ان ترفض الزائرين الغير مرغوب فيهم ؟ ومع ذلك فان اقتراحات الاتحاد السوفياتى لتعديل المعاهدة وبحث شروطها من جديد قابلتها معارضة شديدة ولا تألوا الصحافة الرجعية فى البلاد الانجلو سكسونية جهدا فى سبيل اثبات ان الحل الوحيد للقضية هو منع دول البحر الاسود من حقهم فى تقرير مصالحهم وحماية انفسهم من العدوان .

الاعاجيب في بلاد الاعاريب

هذا هو العنوان الذي اختاره السيد نمر الغزاوي لكلمته التي ارسلها الى المجلة الشعبية المدافعة عن حقوق البلد والموجهة شبابه توجيهاً صحيحاً على حد تعبيره «والغد» رسالة القومية الواعية والثقافة الحرة

نشكر له مؤازرته ونرحب بكل ما يخطه الشباب الواعي والوطنيون الاحرار.

تزخر بلاد الجامعة العربية بالاعاجيب في اوضاعها السياسية والاجتماعية وفي تصرفات قادتها . وهذا نزر من تلك العجائب والمتناقضات نسرده للقارىء الكريم . . .

فلسطين

(١) تستوحي الهيئة العربية العليا — الممثلة للشعب والتي تنطق بلسانه — من امين الجامعة العربية العام (المتفائل) فلا تنصت لشكوى العرب ولا تأبه لاحتجاجاته الصارخة بعرض قضيتنا على مجلس الأمن وهيئة الامم المتحدة . . . لم لا نسمع كلمتها بعد نجاح الامين العام للجامعة ذاك النجاح الباهر في تأجيل مؤتمر فلسطين الى ١٦ كانون الاول . . .

(٢) تسعى الهيئة العربية العليا لعقد مؤتمر في العراق يبحث فشل مؤتمر لندن . . . وربما تفكر في موتمر آخر يدرس فشل موتمر العراق . . . الخ . اين ذهبت مقررات بلودان السرية والعلنية . واين اجتماع انشاص التاريخي . . . الى آخر القائمة من سلسلة المؤتمرات

(٣) الاحزاب التقليدية في فلسطين ستة او اكثر . ما بالنا لا نسمع لها صوتا . وكأن القضية لا علاقة لها بهم . . . في القريب سنسمع جعجعتهم عندما تبدأ عملية توسيع الهيئة العليا . فاذا تمت التسوية عادوا الى سباتهم العميق . . . ان الشعب العربي في فلسطين ينتظر العمل ممن نصبوا انفسهم قيادة له او ممثلين عنه . . والشعب يعرف كيف يجازي العاملين وغير العاملين . . .

العراق

(١) الشعب العراقي يطالب بتعديل المعاهدة مع الحليفة الكبرى وبجلاء جيوشها العاجل . . ولكن حكومة العراق لا ترى ضرورة لذلك كما صرح وزير خارجيتها في لندن . . .

(٢) حكومة العراق تفكر في بحث امر تعديل المعاهدة . فتسرع بريطانيا العظمى بالاعراب عن رغبتها في رفع درجة التمثيل السياسي بين البلدين . . فتعتبر حكومة العراق لاشعبه ذلك عين الصواب وكفى الله المؤمنين القتال . . .

(٣) سمحت وزارة السويدي السابقة بتأليف الأحزاب للبدء بالتنظيم النيابي وحملة الانتخابات . فقامت اكثر من خمسة احزاب . ولكنها نشطت لتقوم الحكومة بمحاكمة قادتها محاكمات تاريخية يندى لها جبين الانسانية . ويشغل الحكومة امر الاعتقالات ومصادرة الصحف وتعطيلها فتعيد حملة (ابو السباع) في ارض الكنانة . . .

لبنان

(١) اميل اده ، الوطني الكبير ، يعاود نشاطه السياسي في لبنان . فتنشط معه كتلته الوطنية وتذيع برامجها الديموقراطية الطنانة وتدعو الى تعاون الشعوب العربية . . . لم ينس الشعب في لبنان ثورة سنة ٤٣ . ولا زلنا في فلسطين نذكر موقفه من قضيتنا . ولكنها الازمة الوزارية والتكالب على كراسي الحكم ولا طريق اليها سوى التدليس على الشعب واخذ اصوات الناخبين . فالمعركة الانتخابية على الأبواب .

(٢) الحزب السوري القومي — حزب الجنرال سبيرز المستعرب — يعاود نشاطه . هل هناك لعبة جديدة يخدم بها مشروع سوريا الكبرى مصالح الاستعمار .

شرق الاردن

(١) احتفلت شرق الاردن — بل المملكة الاردنية الهاشمية — بمعاهدة (الاحتلال) الاخيرة . . . ولكن

الشعب يحس بفداحة المصاب ويطالب بالتعديل . . وتنتهي مطالبته بزيارة جلالة الملك لفخامة المندوب السامي في فلسطين يرفض طلب المملكة الاردنية الهاشمية العضوية في هيئة الامم المتحدة لوجود جيوش احتلال فيها! . . . ولكن امين الجامعة العام يهنئ شرق الاردن بمعاهدة الشرف وفي ذلك الكفاية .

اليمن

(١) يكفي ان نذكر جلالة الامام باننا في القرن العشرين للميلاد والرابع عشر للهجرة . . . فذكر ان نفعت الذكرى . . .

مصر

وفى ارض الكنانة كل عجيب

(١) يحمل صدقي باشا حملتـه الشعواء على الشيوعية فهي الخطر الاعظم اما شركات الاحتكار والاستعمار ففيها عظيم المنفعة (له لا لشعب مصر) . . . ويكتفي بوضع الامراض الثلاث : الفقر والجهل والمرض : فى سجلات الوزارة . . .

(٢) تغلق الجامعات والمعاهد العليا فى البلاد لكبت شعور الشباب ولاعطاء المفاوض الأول الفرصة الكاملة بالسفر الى لندن ليستجدي حقوق الشعب المصري ويترك البلاد لنظام الطوارىء والحالة «ج» للمحافظة على الأمن . . .

(٣) تحل الازمة الوزارية باسناد وزارتين او اكثر الى الوزير الواحد . . وتنتهي الأزمة بمناورة يحكم صنعها (ابو السباع) . اما الدستور والديموقراطية والانتخـابات الحرة فلها مكان فى سلة المهملات . . .

(٤) الفيضان يقضي على آلاف الفلاحين بالتشريد والعري والجوع . . وشركات الاحتكار تمتص دماء عمـال مصر . . واضرابات العال فى سبيل الخبز يفرقها بوليس العاصمة وجيوش الوطن بقوة السلاح . . . شبرا الخيمة تشهد على ذلك يا صاحب الدولة .

(٥) تشعر جاموسة فى عزبة احد البـاشوات بمغص فتقوم قيامة الاطباء ويجلب لهـا البنسلين . . وتفتك الملاريا فى مديريات بأكملها . . . ويعيث العصاة فسادا فى البلاد . . . اين رجال الامن يا صاحب الدولة . . لقد اشغلتهم فى مكافحة الشيوعية وسجن الاحرار والوطنيين . . .

(٦) يصطاد الوزير « فلان » باشا في عزبته . ويرمي حمامة . فيسرع احد ابناء الفلاحين في احضارها اليه ويطلب اجره على ذلك . يمتنع الباشـا فيرفض الغلام تسليمها اليه . . فيطلق الباشا عليه رصاص بندقيته ليرديه قتيلا وليأخذ من يده الباردة الحمامة . . . ان مكان مثل ذلك الانسان — ان كان فيه شيء من الانسانية — سجن « الطور » لا كرسي الوزارة لو كان في مصر انسان . . .

الجامعة العربية

وهذه ولا شك ام العجائب اذ تتمثل فيها حكومات البلاد العربية لا شعوبها . . .

(١) دورات متتاليه واجتماعات سرية وعلنية تنتهي بتقديم المذكرات الى الحليفة العظمى . . . مصر تناضل في سبيل استقلالها وفلسطين تنز جراحها والعراق يعلو صراخه طلبا بالجـلاء . . . فتقوم الجـامعة بمهمة حصر ذلك في نطاق الاستعمار وابعاد اصوات شعوبها عن الهيئات الدولية ومجالسها لأن تلك مشيئة الحليفة ولا داعي لاغضابها . . .

(٢) تقيم الحفـلات على شرف لورنس الجديـد صديق العرب الحميم « سبيرز » . . . اما اراضي فلسطين التي تتسرب الى الصهيونية فلها الله ومشاريعكم الانقاذية . . . يقول المازني ان الجنرال سبيرز انجليزي ولكن عزام باشا يصر ويدعم قوله بالحجج على عروبة الجنرال سبيرز . . .

(٣) لواء الاسكندرونة يستصرخ بجامعة الدول العربية ولكنها لا تريد ان تسمع فصداقة تركيا وتكوين كتلة شرقية هو مهمتها وليس لها بعرب الاسكندرونة علاقة ولا رباط . . اما عرب عربستان فقد اثبتت الجـامعة عروبتهم ما دامت الحليفة تريد ذلك .

(٤) الهجرة اليهودية مشكلة عالمية تحلها منظمة الامم . ولكن عزام باشا لا يريد ان يعترف بتلك المنظمة بل يطلب دعوة بعض الدول لحلها فقط كالحليفة العظمى واميركا « ترومان » وبولونيـا « اندرز » واسبانيا « فرنكو » والمملكة الاردنية الهاشمية فقط .

هذا بعض ما اسجله واذكره من عجائب جامعة الدول العربية . وستكشف الايام لمن لديه ذرة من الشك في مدى عروبة تلك الجامعة . . .

نمر الغزاوي — غزة



رسالة من تشيكوسلوفاكيا

بلغاريا جمهورية

لقد تمخض اليوم السادس عشر من ايلول سنة ١٩٤٦ عن جمهورية ظهرت رسميا الى الوجود وهي الجمهورية الشعبية البلغارية . وقبل ذلك باسبوع ذهب الشعب البلغاري الى جداول الانتخابات ليرى الاكثرية الساحقة التي تؤلف ٩٦ بالمئة منه وقد صوتت في صالح الجمهورية وكان ذلك بعـد عامين كاملين من الحركة التحريرية الكبرى التي قامت بها جبهة الوطن في التاسع عشر من ايلول عام ١٩٤٤

لقد اوجد جورج ديمتروف جبهة الوطن تلك وكان قائدها بعد ان نجح في تكتيل جميع الجمهوريين والعناصر الديموقراطية في الشعب البلغاري تحت لوائه . ولقد قامت هذه « الجبهة » بحركة النضال « السري » ضد الالمان واذنابهم من البلغاريين منذ عام ١٩٤١ حتى التاسع من ايلول عام ١٩٤٤ عندما ازالت الحكم الفاشي في بلغاريا واعلنت الحرب على المانيا وطردت القطعان النازية بعد ان طاردتها في الاراضي البلغارية ومن ثم في الاراضي النمساوية جنبا الى جنب مع الجيش الاحمر وجيش تيتو التحريري . ولقد بدأت تلك الجبهة اعمالها بعزم راسخ واختطت بشجاعة الطريق الديموقراطي الصحيح . وفي السادس عشر من ايلول عام ١٩٤٦ توجت اعمالها التحريرية تلك باعلان الجمهورية . وبهذا كانت النهاية المرة الشائنة لسيطرة العائلة الالمانية اي عائلة ساكس — لونج — جوتا التي نجحت اثناء حكمها الدموي الذي طال ٤٠ عاما في جر بلغاريا التعسة الى ثلاثة حروب كانت كارثة عليها نتيجة لربط البلاد بأذيال المانيا التي ينتمي اليها اجداد هذه العائلة .

منذ ايام قلائل تمكن مراسلكم من التشرف بمقابلة بنوا فرانشو السكرتير العام لاتحاد العمال العام الذي رجع مؤخراً لباريس غب زيارته لبلغاريا . لقد كان بنوا متفائلا بشأن مجرى الحوادث هناك وكان واثقا بأن الشعب البلغاري الان بمكنه ان يبين للعالم ان بامكانه ان يدعي محقا بمكانة مرموقة في عائلة الشعوب الديموقراطية والمحبة للحرية في العالم .

ولقد حدثني بنوا فرانشو عن الدور الذي يلعبه الحزب الشيوعي هناك قائلا :

« ان الحزب الشيوعي هناك يتألف عقده من ٤٠٠ الف من الاعضاء الاشداء وتأثيره يتناسب مع الدور الفاصل الذي لعبه في النضال ضد الفاشيين ، من الالمان والبلغـاريين . ولقد كان اعضاؤه هم المنظمون للتشكيلات المناضلة اثناء الاحتلال ، تلك التشكيلات التي سقط المئات من اعضائها صرعى اثناء هذا النضال . وهم الآن القوة المسيرة في حرب الانتاج وفرسان حبة الاتحاد ضد الفاشية » .

وقد انكر محدثي انكاراً باتاً ان المعارضة اضطهدت واضاف قائلا :

« ان هذا يماثل الكلام السخيف الذي قيل بشأن « الستار الحديدي » . ان جميع اولئك الذين يبثون اباطيل كهذه يعلمون تمام العلم بأنهم يكذبون : والحقيقة السافرة هي انهم اعداء الديموقراطية الشعبية تلك الديموقراطية الصحيحة التي توطدت دعائمهـا الآن في بلغاريا ويوغوسلافيا وبلدان شرقي اوروبا الاخرى . انهم نادمون لكون المعارضة في هذه البلاد في عزلة الآن وليس لهـا تأثير على الجماهير . انهم آسفون لكون هذه المعارضة التي تمثل اقلية ضعيفة لا حول لها ولا طول ، ليست لها القيادة في البلاد . وفي بلغاريا تتمتع المعارضة بكل حرية الا حرية انتهاك حرمة القانون ، وفرض ديكتاتوريتها بواسطة مشاريعها وتواطئها مع الغرباء وشل حركات الجماهير الشعبية والكيد لها . »

وقد انهى بنوا فرانشو حديثه باعادة الجملة التي خاطب بهـا ديمتروف المبعوثين الاجانب الذين دعوا الى البلاد عند اعلان الجمهورية وهي :

« عندما تؤوبون الى بلادكم ، اخبروا اولئك الذين يعتقدون ان بامكانهم ارهابنا حتى نذعن لهم ان الشعب البلغاري سيبقى ثابتا كالطود ، وانه يعلم كيف يمكنه ان يعيش مرفـوع الرأس ، موفور الكرامة » .

* * *

جولة

• اثينا — تاس — قررت الحكومة اليونانيــة تسليح انصارها فى الملحقات وادخالهم فى الفصائل الايضافيــة للنضال ضـد « الفوضويين » (اي ضد العناصر الديمقراطيه) وطبيعى ان يدعى اللذين يتسلمون الاسلحة الى العسكرية ولـكن هؤلاء سيبقون فى امـكانهم يعملون تحت قيادة الجندرمة

• بلغراد — تاس — اذاعت وكالة تانيوغ من تريستا ان البوليس قام فى الشهر المنصرم بعـدة اعتقالات فى وادي كولا بين العناصر المعادية للفاشستية . فمنذ ايام اعتقل سكرتير جمعية اللجنــة المحلية للاتحاد المعادي للفاشستية السلوفيني الايطالي فى بيكن والمناضـل سناخيك وغيرهما . وقام البوليس ايضا بحمـلة تفتيشيـة فى مراكز المؤسسات المعادية للفاشستية واللجان فى منطقة بيدج.

• بيروت — تاس — علقت جريدة «صوت الشعب» على مؤتمر لندن عن فلسطين فقالت - « اسبوعان مرا على بـدء المفاوضات فى المسألة الفلسطينية ، ولم نر بعد ان انكلترا قد تخلت عن بيتها فى تجزئة فلسطين . ولا تزال كما فى الماضي ترفض منحها استقلالا وحكومة ديمقراطيـة اما الغاية التي يهدف اليها الاستعمار الانكليزي من وراء المفاوضات ، فهي تبرير احتلال الجيوش البريطانيــة لفلسطين عسكريا واكراه العرب على الموافقـة على هـذا الاحتلال . ان القضيـة الفلسطينية هي حلقـة من سلسلة موآمرات استعمارية ترمى الى ضمان سيطرة الاستعمار البريطاني على الدول العربية . يجب ان يتجه نضال العرب نحو الغاء الانتداب عن فلسطين ونحو اجلاء الجيوش الاجنبية عن اراضيها وعلى منحهـا الاستقلال . وللقيام بهـذه



المهمات على اكمل وجه يجب ان تعرض القضية الفلسطينية على هيئة الامم المتحدة»

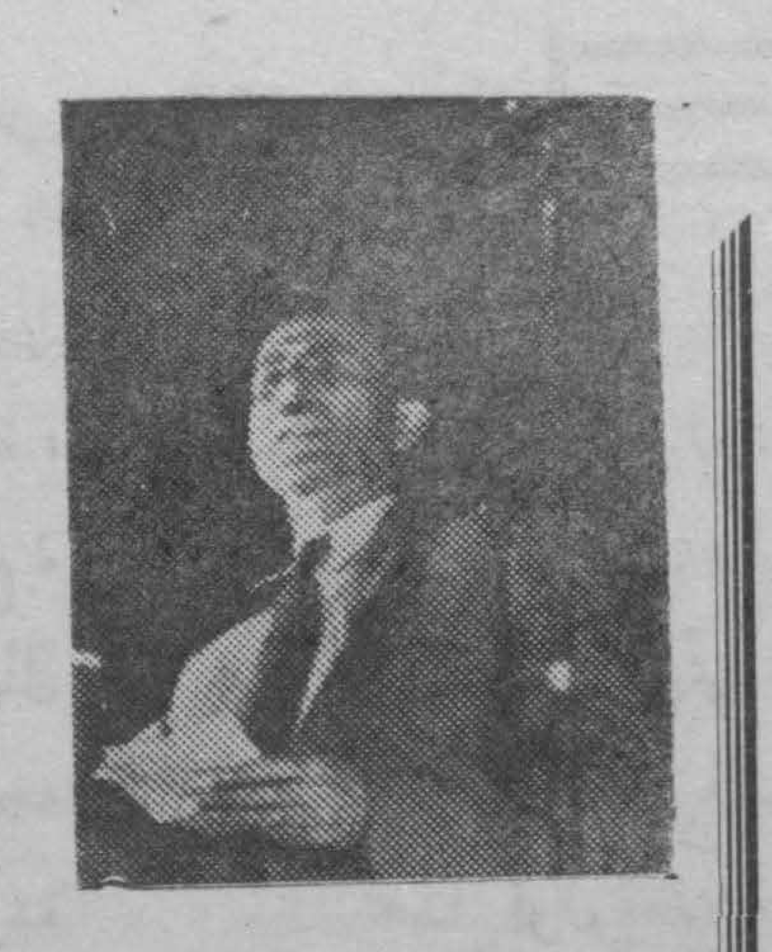
• فينا — تاس — كتب كانين مراسل البرافدا ، ان احد الاختلاقات التي تنشرها الصحافة الرجعية ورجال الدولة النمساويون ينحصر فى التأكيد بان النازية قـد ماتت وان النازيين القـدماء قد « تابوا » وهم يستحقون التساهل والتحبيذ . وفى الواقع فلا يزال فى النمسا عدد من الجماعات السرية ذات الميول الفاشستية والموالية للفاشستية تنظم بين حين واخر اعمـالا اشتفزازية تحريضيـة خصوصا فى منطقتي الاحتلال الانكليزية والاميركية حيث تسمح سلطات الاحتلال بنشاط هذه الجماعات المجرمة وفى بعض الاحيان تشجعها مباشرة على مشاريعها .

• القاهرة — تاس — يوالي صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية اجتماعاته بالمستر بيفن في لندن بشأن تعديل المعاهدة رغم الاحتجاج الصارخ ومقاومة الرأي العام المصري لذلك . وترى الصحف المصرية ان هذه الرحلة هى محاولة بريطانية جديدة للمطالة وكسب الوقت . فتقول جريدة « صوت الامة » اصبح العالم اجمع يدرك ان انكلترا لا تسلم الا تحت الضغط . فاقطعوا المفاوضات وكفاكم



تبادل مذكرات ومسومات . ان البلاد تهتم الان بمصيرها ، وكتب الدكتور محمود عزمي فى الجريدة نفسها ان الوقت المخصص لمفاوضات عقيمة يذهب سدى فالحالة الدولية تعطي مصر فرصة للدفاع عن حقوقهـا . والدليل على ذلك الطلب الذى تقـدم به الوفد السوفياتي فى مجلس الامن باعطاء منظمة الامم المتحدة المعلومات الكافيـة عن الجيوش الاجنبيـة المعسكرة فى دول ليست عدوة وتضيف الجريدة ان المندوب المصري في مجلس الامن اتخذ موقفا سلبيا من هذه القضية . فهذا المسلك من الحكومة المصرية يمكن ان يحرم مصر من امكانية التحرر من الاحتلال .

رفيق التاريخ



الشاعر الفلسطيني الحر عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) وهو يلقي هذه القصيدة فى حفلة التأبين التى اقيمت فى سينما روكسي ببيروت ، واشتركت فيها وفود من جميع البلاد العربية .

عمر الفاخوري

عالم المكرمات والاداب   يا رفيق الاجيال والاحقاب
يا رفيق التاريخ والثورة الحمراء من للخصوم والاصحاب
كنت لا ترتضي النجوم ركابا   بل تسير النجوم خلف الركاب
كنت نسراً يطير فى الافق الرحب فتهمي الامجاد فوق الرحاب
الجناحان يحملان المروءات يرفان فوق كل سحاب
كنت روضا من الحياة نضيرا   يتحلى بالزهر والاطياب
ايه لبنان والخطى دميات   قد زحفنا على خضيب التراب
وحملنا على الاكف قلوبا   ظامئات الى لهيب الشراب
جبل فوق رفرف الخلد تغفو   فى ذراه عرائس الارباب
ألق الخالدين حول صياصيه   وغرس النضال فوق الروابي
الاغاني على السفوح شرودات وتاه العبير بين الشعاب
والدوالي على الدروب سكارى   والسواقي ارتمت على الاعشاب
عمر الخير والكرامة والمبدأ   ماذا رأيت خلف الحجاب
هل رأيت العبيد كيف يجرون قيوداً من الحديد المذاب
ام رأيت القيود يصهرها الاحرار بالنار قبل يوم الحساب
ايها الحامل الشعاع الآلهي شعاع القلوب والالباب
اوحشت بعدك المحافل والساح ودور الرفاق والاحباب
والسنى غاب عن عيون الندامي   وظلال الدموع فى الاهداب
ايها الشارع اليراعة تنقض   على الظالم انقضاض الشهاب
كيف تمضى ونحن فى حلق القيد   ونير الطغاه حول الرقاب
وملوك يضللون شعوبا   وشعوب تضل بالاحزاب
سيبة الحق والحمى وأخا الشعب   ويا بسمة الاماني العذاب
ما جزعنا من عاديات الليالي   وهي كالبحر عاصفا بالعباب
بل نشرنا الرايات حمر الحواشي   فى حنايا الوادي وفوق الهضبات
ورفعنا عبء السنين شبابا   وأترنا دنيا الهوى والشباب

وجدانيات الوجدانيات

(لم تصل الي تحارير هذه المرة اعرضها على القراء الكرام ، ولا قرأت كتابا بالانجليزية الخصه لهم ولا سافرت الى اوروبا لأحدثهم عن زيارتي ، فليكتفوا مني بمـا لا يعتمد على شيء من هذه « الفخفخات » .

عندما تكون قاعدة النظر قائمة على اساس مغلوط يكون اتجاه النظر كله مغلوطاً ، وما يستند عليها يكون مغلوطاً كذلك . ومن أخطر الناس على الناس رجل يتعرض للكتابة في جوامع الكلم او ما هو بمقامها مما ينبع عن النفس « والوجدان » . ان الناس عادة يتطلعون الى هؤلاء الذين « يكتبون » ليستوحوا منهم شيئاً يسيرون عليه او يتبعون سبيله . ان هؤلاء الكتـاب عندهم ينطقون عن غير هوى وينزعون عن الهام صائب . وما اشد الواقع احياناً أذى وايلاما . فان بعض الكتاب يبلغ من الشهرة مبلغاً لا يقوم الا على التضليل ، وان منهم لمن يكتب لا يثق هو نفسه بصحة ما يكتب ، ومع ذلك يطغي على نفسه الهوى وحب الشهرة ، وليقع للناس من جراء ما يكتب ما يقع .

ومن حسن حظ الناس على كل حال ان الحياة تتجه وجهة صائبة . انها تتجه هذه الوجهة من طبعها ، ولو اردت الردة والرجعة للحياة لما قدرت ان فيها طبع « التطور الخلاق » الذي عرفه برجسون ، والذي تندفع بظاهره الحياة الى الأمام من سيء الى ما هو اقل سوءاً . او من حسن الى ما هو احسن . ولذلك كانت كتابات هؤلاء السطحيين الذين يتعرضون لارشاد الناس بأفكار مغلوطة كذرات الرمل اذ تتعرض لأسنان الآلة . ان الآلة لتتأذى منها ، وقد تتعطل بعض الشيء ، ولكن هذه الذرات مطحونة ولا ريب واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

خذ مثلا هذه الفكرة التي تبث للناس في « وجدانيات » لا يدري كاتبها مبلغها من السطحية ولا مبلغها من الخطأ ولا مبلغها من الأذى في نفوس القراء المساكين الحيارى الذين يلتمسون من هؤلاء الكتاب رشداً . يقول :

« انها الحياة ، ولكل شيء ثمنة في هذه الحياة ، وهل ثمن السعادة أن لا يشعر المرء بها (اي السعادة) ؟ » .

هذا قول معناه واضح . فالحياة عند صاحبه خلقت هكذا وستظل هكذا . ومايصيبه الانسان فيها من سعادة يعوض عنه شقاء مثله ، وبهذا ينفي الشقاء السعادة وتظل الحياة كما عهدناها — نكدة كدرة . وهل في هذا التفكير السطحي الذي يجهل التاريخ ويجهل طبيعة الحياة شيء جديد غير ما قاله مثلا ذو الاصبع العدواني منذ خمسة عشر قرناً حين قال —

طبعت على كدر وانت تريدها
صفوا من الاقذار والاكدار

كلا ليس فيه جديد .

ثم هل فيه معنى الا اليأس والتعلل بالآمال والضحك من النفس وخداعها ؟

كلا ليس فيه غير ذلك .

ومع هذا فنحن نريد به اصلاح امة ولكنه لحسن الحظ مغلوط واثره ان يعرقل سير امة .

والحياة (الحياة الجامدة التي لا عقل لها) لحسن الحظ احسن طبعا ، وطبيعة البشر لحسن الحظ انبل من هذا واشرف .

وعما قريب نتعرض لطبع هذه الحياة الجامدة التي الهمت اكثر مما الهم بعض الناس من استقامة ، وعما قريب نتعرض لطبيعة البشر المساكين الذين يلتمسون السعادة في الأشياء « الروحانية » والعقائد « الوجدانية » والخدع النفسية .

وصدعنـا قلب الخطوب وحاربنـا المنـايا وطغمة الانتداب
لم يرعنـا الا مصابك فى اليوم المرجى يا هول ذاك المصاب
يحشدون الآمال فى وهج الغمرة حشد المنى على القرضاب
قم وناد الرفاق من كل لون ... لارفاق الاحساب والانساب
بل رفاق الآلام والدم والدمع رفاق الضنى رفاق العذاب
يا فلسطين ايها الحلم الدامي ... وادماه ازرق الانيـاب
افتحي صدرك الجريح ونادي ... يسمع الكون كيف رجع الجواب
عندما نلتقي على قمة التاريخ ... بيض الوجوه حمر الثياب




أنا في التاسعة والأربعين من عمري واسمي بول ايليتش فومتش واعرف في عصابتي باسم « باتكا » « الجد » . انا قائد فرقة عصابات في ضواحي لينغراد وقد خدمت في الجيش في زمن مضى ومنحت صليب القديس جورج من الدرجة الرابعة لمغامرة مع فرقة المانية في الحرب العالمية الاولى ولمغامرات اقل اهمية .

سبعون رجلا من فرقتنا تركوا الجيش في تشرين الثاني سنة ١٩١٧ وجاؤا الى موسكو حيث عشت هناك مدة الثورة وحدث ان جرحت فعدت الى مسقط رأسي « إيكاترينوفسكايا » من مقاطعة « كوبان » وهكذا ينتهي عام ١٩١٧ .

زار القرية أناس مختلفون وذهبوا الى عمدة القرية ووجهائها ودعونا للانضمام الى « جيش المتطوعين » ولكنا — نحن الذين حنكتنا الحروب — لم نر احداً من هؤلاء. الى ان زار القرية رجل — ليس كالآخرين — فقابلنا نحن الشعب ولم يذهب الى اولئك الوجهاء.

وتكلم معنا طويلا فأخبرناه كيف حاربنا في الحرب وفي ابتداء الثورة . وحينما رجع للمرة الأخيرة قال « نحن بلاشفة » واسمي « كيروف » ويدعونني « سيرجي ميرنوفتش » وأنصحكم بالانضمام للحزب البلشفي وإقامة قوة عمالية هنا فهل ترغبون ؟ فأجبنا نعم نرغب فقال « حسناً إذن عليكم ان تؤلفوا عصابة وتنتخبوا لها رئيساً » .

جمعنا بعض الأسلحة ، اربع بنادق وثلاثة سيوف . وجاءني « سيرجي ميرنوفتش » قائلا « حسناً صافحني ، وآمل ان تظهروا اعمالا مجيدة في زمن وجيز . دافع عن قضيتك » ، وتركني .

تكونت عصابتنا في سنة ١٩١٧ واستمرت ملتئمة حتى منتصف سنة ١٩١٩ وتجولنا في مقاطعتي كوبان والدون نهاجم العصابات البيضاء وندافع عن القوى السوفياتية .

باتكا

ومرت السنون وجاء عهد السلام فعينت في دائرة تموين الجيش واصبحت رئيس الجمعية الثورية في قريتي ثم رئيس اللجنة التنفيذية في المقاطعة واشتغلت بعد ذلك حتى سنة ١٩٣٢ في مستشفى مدينة « كولوزوف » كمدير عام لأشغاله ، ومرضت عندئذ وقضيت فيه مدة طويلة .

وفي ٢٢ حزيران من السنة الماضية يوم ابتدأت الحرب زرت الهيئة الحربية وطلبت ان ارسل الى المدينة ومر الوقت دون ان تأتي اوراق الطلب من الهيئة الى ان وجدت اسمي في اللائحة الاولى لغير القادرين على الحرب .

الألمان على بعد ٦٠ ميلا من « خاركوف » ، فاتفقت مع بعض معارفي من الشباب البلشفي وصممنا على الانضمام الى العصابات ، كنا ستة وعشرين واخبرت سكرتيرية الجمعية المحلية للحزب عن تصميمنا وانتظرت التعليمات .

أعطينا مهمة تعرف مراكز العدو وتنقلاته وسلوكه مع الأهلين . وأضاف السكرتير « وتعرفون جيداً بالطبع واجباتكم الاخرى » ، فاجبت « بالتأكيد الاغارات والمناوشات ، سوف لا نريحهم »

وجمعت العصابة واخبرت اعضاءها ما يجب ان نفعل وكانت اجاباتهم قصيرة وفي الصميم سنقوم بالعمل وسنرضي باتكا الكبير ، منذ ذلك الحين اصبحت باتكا (جداً) .

افترقنا عن عائلاتنا واجتزنا الخط الأمامي وسرنا ميلين آخرين قبل ان يطلب الينا الوقوف فقلت لرفاقي « تبينوا الطريق والموقع جيدا لنتمكن من ارسال التقارير وشرحت اليهم كيف كنا في العصابات في سني الثورة تحت قيادة كيروف » « لم يكن لدينا سلاح ولكننا هزمناهم ، أما الآن فلدينا بنادق وقنابل يدوية واسلحة اخرى » ، وقطعنا اربعة او خمسة اميال اخرى ، ويجي الليل .

اعطيت تعليماتي « الغابات هي بيت العصابات فلا تفزعوا سيكون لدينا ثلاثة معسكرات يبعد اولها عن هدفنا ميلين ونصف الميل ، ويبعد الثاني ثلاثة ارباع الميل والثالث في السهل » . اذا طوقنا في الأول فنلجأ الى الثاني ومن الثاني الى الثالث وهكذا فنستطيع الحركة دائماً مهما كانت الظروف . يجب ان يكون لدينا معسكرات احتياطية لتكون خسارتنا أقل ما يمكن .

حصلنا على ما نريد من المعلومات بمعونة الفلاحين والمتطوعين في منظمة الأطفال السوفيتية واكتشفنا موضع مدفعين بعيدي المدى يضربان « خاركوف » كما اكتشفنا بعض المدافع ومركز بعض الفرسان فأرسلنا التقارير للرئاسة رأساً .

واخترقنا جبهة العدو فيما يقرب من ستة عشر او تسعة عشر ميلا . كان معظم المشتغلين في الفرقة من الشباب والباقي كانوا كتاباً وعمالا .

ووزعت رجالاتي على مسافات ثلاثين اوخمسين قدماً وامرتهم ان يتتبعوا حركات فرق العدو . صفوف طويلة من الدبابات كانت تتحرك وكنا نقضي ساعات طويلة في مشاهدتها ونعود الى معسكراتنا سألوني مرة بلهفة « قد حددنا موقعهم جيداً فلمَ لا نهاجمهم » دعنايا باتكا نهاجمهم فالخير في السرعة . « فأجبتهم » عليكم اولا ان توطدوا انفسكم كما لو كنتم ذاهبين الى مصحة للعلاج فانكم تشعرون في بادئ الأمر بالتوعك والصداع ثم يذهب عنكم هذا في ايام قليلة حين تتكيفون في البيئة الجديدة وقد رأيتم حركات العدو وسلاحه فاذا تثبتم من كل شيء فنبدأ بالهجوم .

عاد في نفس اليوم شاب بلشفي الى المعسكر بعد ان اوصل المعلومات الى الرئاسة وقال ، ان الجيش الاحمر يصادق على تقاريرنا وقد صوب رجالنا النار على المراكز التي اخبرناه عنها فأبادوها . فأرسلنا سرية بتقرير آخر عن حركات العدو وعدد الدبابات الخ .

وكان علينا ان نكتشف موقف الألمان من الاهالي وتمكنا من ذلك في الحال فاذا ما احتل الألمان قرية شرعوا في نهب المواشي والدواجن ولجأوا الى سلب البيوت ومن قاوم قتل في الحال . ورأيت بأم عيني الصرعى والمعلقين على اعواد المشانق وقد بقيت الجثث معلقة يومين في إحدى القرى واعلن الألمان في قرية اخرى عن جائزة لمن يخبر عن العصابات فأعرض الأهالي عن كل هذا وقد كانت منظات الأطفال السوفيتية رائعة فكانوا باتصال مستمر معنا يزودوننا بالمعلومات القيمة .

وفي احدى القرى قتل المزارعون ضابطاً المانيا فوصلت فرقة الانتقام بعد ستة او سبع ساعات لحرقت عشرة بيوت وقتلت اول من امسكت واغتصبت اربع نساء واخذت اثنتي عشرة امرأة وبنتاً معها . قد شاهدنا هذا بأمهات اعيننا وارسلنا التقارير عن هذه الفظائع .

عملت كل ما على عصابتي ان تعمله واصبحنا الآن متوطدين وقلت والآن ايها الشباب سنجربكم في القتال . يجب ان ننتقم من الألمان لهذه القرية » . فأجابوا لبيك يا باتكا ودعنا نعمل .

رأينا ثلاثه يركبون دراجات على الطريق . وزعت رجالي على ابعاد طولها ستة عشر قدما وامرتهم ألا يضربوا حتى اعطيهم الاشارة . يجب ان يرمي القنبلة اليدوية « ميشا » امهر رام . ولم نكن نسمي انفسنا بالألقاب وانما بأسماء الاعداد

اقترب راكبوا الدراجات النارية وضربت النار اولا . فوقع احدهم فأجاب الآخران باطلاق النـــار من بندقيتهما الرشاشتين .

فرأيت اثنين من رفاقي يتقهقران فصرخت رأسا ميشا وياشا الى الامام ورميت نفسي على الالمانيين. فقتلنا الاثنين واخذنا بالبنادق والدراجات .

فقلت هجوم اخر يا شباب وثم تمركزنا اخبرنا الكشاف ان فرقة المانيـة تتقـدم فى طريقها عابرة غابتنا فنظرت بالمنظار فاتضح لي ذلك . اربع دراجات نارية فى طليعة عدد من المشاة

ووزعت رفاقي على الطريق وقلت يستطيع كل فرد ان يلقي بقنبلتين يدويتين فان لم يجب العدو فاستعملوا البنادق فقط وعندما اصبح الالمان على بعد سبعين قدما اعطيت الاشارة . اشهروا بنادقهم ولكننا لم نعطهم الفرصة للاطلاق ورمينا بانفسنا عليهم صائحين الى الامام . قتلنا كثيرين وتأخر الباقون راجعين وعدنا الى الغابـــة بدراجاتهم وبنادقهم وقلت الان تمركزنا مئة بالمئة فيمكننا ان نغزوا ولن نكتفي بالمناوشات .

وسنحت الفرصة وجاء كشافنا قائلا بانكا اطرد الالمان بغزوة من غزواتكم ولاتسرف كثيرا . انظر الى ابنائك نظرة الاب الحقيقى وحافظ عليهم ولم اكن فى حاجة الى تذكيري بذلك . مرت ايام عديدة ولم يظهر الالمان وسمعنا ذات يوم صوت العدد يقترب فقررنا غزوتنا المرتقبـه فاختبأنا على جانب الطريق حيث عبر الالمان رجلان مسلحان ببنادق سريعـة الطلقات على الجانبين ورجل بمدفع سريع الطلقات ايضا فى الوسط . فاخبرت الباقي كيف ومتى يضربون النار ويرمون قنابلهم اليدويـــة . وقسمت الفرق الى قسمين وجعلت لكل قسم قائد

وافترق الرجال حتى صار بين الرجل والاخر ثلاثون قدما وارتفع صوت الات العدو واقتربوا منا حتى خلنا الارض تميد كان فى الطليعة احد راكبي الدراجات النارية وخلفه ثلاثة مثله يتبع ذلك ودبابة مصفحة وعربة كبيرة تقل جندا يتبعها اثنتا عشرة سيارة ودراجات نارية وهكذا . . .

وما مر راكبوا الدراجات حتى صحت اقتلوا الفاشست

وابتدأ شبابنا يعملون عملهم فاحترقت دراجتان رأسا واقترب الاخرون فاصدرت امرى الى القنابل اليدوية واطلاق الرشاشات

وجاءت العـربة التى تقـل الجنود فاطلقـت اربـع رصاصـات والقى ميشا بقنبلتـه اليدوية على السيارة فتطايرت فى الفضاء . وجاءت السيارات الخلفية فوجهنا

(٢)

بقلم: م. رو بنشتين

عصر الذرة كما يراه العلماء الأمريكيون

تعريب أحمد مراد

ولكننا لا نكاد نرى أي ذكر لهؤلاء الراسماليين في الكتاب أو للدور الذي يقومون به لتوجيه السيطرة على الطاقة الذرية. ان هؤلاء الراسماليين يحاولون بكل الوسائل أن يظهروا أن لا فائدة ترجى من استعمال هذه الطاقة في الصناعات السلمية.

ان هذه الابحاث ليست الا انعكاساً ظاهراً للتناقضات العميقة في الراسمالية الحديثه التى تمنع استعمال القوى الجديدة في الانتاج السلمي وتوجيهها الى الانتاج التدميري.

ويقف قبالة هذه الخطط مشروع الخمس السنوات لبناء الاتحاد السوفياتي الاقتصادي (١٩٤٦ — ١٩٥٠) الذي يخصص مواد منه للبحث فى الطاقة الذرية وامكانية استعمالها في الانتاج الصناعي عدا عن غيره من الابحاث.

ينتهي بهذا القسم الاول من الكتاب وهو يبحث كما رأينا في الطاقة الذرية واستعمالها وتوجيهها. اما القسم الثاني منه فمخصص للبحث في الوسائل التي يمكن التوسل بها لمنع الحرب الذرية

وفي مقدمة هذا القسم يشير المؤلفون الى أن ما فيه لا يتعدى الآراء الشخصية للكتاب. واهم فصل فيه ذلك الذي كتبه ولتر ليمان بعنوان « السيطرة العالمية على الطاقة الذرية »، وفيه يؤكد ليمان الحرب او اسلحتها لا يمكن السيطرة عليها بمعاهدات تعقدها الدول الكبرى في العالم. انه يرفض مبدأ السلامه المشتركة ويعتبرها غير فعالة فى السيطرة على الطاقة الذرية، ولكنه ينادي بضرورة دمج دول العالم في دولة واحدة World State تكون رسالتها انقاذ الارض من حرب ذرية، وينصح ان تكون كل سيطرة على الطاقة مبنية على هذا الاساس.

وتظهر الغاية الحقيقية من هذه الآراء سافرة عندما يبدأ ليمان بوضع الخطوط لتحقيق هذه الدولة العالمية الواحدة. فهو يعتبر ان من الضروري جداً اقناع الامريكيين ان « يكون هدفهم الرئيسي في سياستهم الخارجية تحقيق هذه الدولة العالمية »، ويؤكد ان الولايات المتحدة لا تكاد تعلن هذه الفكرة حتى تلاحقها كثير من الدول حالا. ولكن ماذا سيحدث اذا لم تلب الدول الدعوة؟ ماذا يكون الأمر اذا لم تعتبر امم العالم هذه الدعوة نعمة اسبغت عليها من السياسيين الأمريكيين؟ جوابا على هذا يقول ليمان ان الولايات المتحدة الآن في ذروة مجدها وقوتها وانها حتى الآن الوحيدة التي تملك القنبلة الذرية.

« يمكننا استعمال قوتها الحربية في سبيل المثل الأعلى للانسانية جمعاء، لا للولايات المتحدة وحدها او فرضها على الدنيا ».

وهكذا ينتهي ليمان بالتهديد باستعمال القنبلة الذرية ضد الدول المتأخرة والعنيدة التي ترفض عالماً تسيطر عليه امريكا باسم الدولة العالمية وباسم المثل الأعلى للانسانية ومن سوء الحظ ان كثيراً من هؤلاء العلماء الامريكيين لا يعرفون اويتظاهرون بأنهم لا يعرفون ان دعوتهم للدولة العالمية الواحدة ليست الا دعوة صريحة للاستعمار الامريكي في العالم.

وفي تلخيصنا الكتاب علينا ان نقول إنه يحتوي ثروة من الحقائق

البقية على صفحة (٢٣)

النار اليها فابتدأ الألمان بالقفز من السيارات وهي سائرة ولكننا عاجلناهم برصاصنا.

حل الظلام ورأيت مائة من العدو يتقدمون ويحاولون تطويقنا فلحقني الانصار وبدأنا نرى الالمان عن اليمين والشمال. كان التحاما رهيبا دام اربعين دقيقة والآلات اللامعة مطروحة على الطريق وتقهقر الالمان ولكن الصوت لا يزال مرتفعا كانت فى الطريق فرقة اخرى.

تركت قسما من رفاقي وأمرت القسم الاخر ان يتقهقر ميلين الى الخلف.

فى نصف ساعة وصلت الفرقة وكانت حركتنا شبه التفافية من الجانبين وما ضربنا الرصاصات الاولى حتى بدأ الالمان بالصياح وحاولوا الهرب ولكن رصاص رجالي كان يعرف مستقر فقدام القتال ما يزيد عن الساعة وفقد الالمان صوابهم لقد انزلنا اضطرابا فى هذه الفرقة لن ينسوه فى وقت قصير

وبدأنا في النهاية نعد غنائمنا فكانت ثلاثة مدافع رشاشه وحقيبتين ووثائق ودراجات نارية واربع سيارات محترقة ومصفحتين محطمتين وبقايا سيارة نقل وكانت هذه أولى معاركنا الحقيقية.

ابو حديد

صمنر ويلز وقضية فلسطين

واشنطون – رويتر – اعلن اليوم نائب وكيل وزارة الخارجية الاميركية سابقاً المستر صمنر ولز، انه يعتقد بان انكلترا ستحاول ان تمنع مجلس الوصاية الدولية من وضع مسألة فلسطين على جدول الأعمال في الجلسة التي سيعقدها في نيويورك في الاسبوع المقبل.

واضاف صمنر ولز قائلا: حتى ان بريطانيا تحاول ان تمنع منظمة الامم المتحدة من انشاء مجلس الوصاية من حيث الاساس وقال: ان الخطوة الاولى الضرورية لاعادة السلم والهدوء الى فلسطين يجب ان تكون انهاء الحكم العسكري فيها

«صوت الشعب»

السيد توفيق السويدي

رئيس الوزارة العراقية سابقاً

يؤيد حرية الأحزاب

ادلى دولة السيد توفيق السويدي – رئيس الوزارة العراقية السابقة – بحديث الى جريدة «الزمان» ايد فيه حرية الأحزاب وشجب الاعتداء عليها. ومما جاء في حديثه قوله: «... ان الحياة الحزبية هي تطور تاريخي وسياسي للامة فلا يمكن ان تقيد بقيد او تحد بحدود، ولا بد ان تسير الاحزاب نحو التطور. اضراب مثلا حزبين من الاحزاب العراقية (يعني حزب الشعب وحزب الاتحاد الوطني)، عندما وجدا نفسيهما متفقين في الغاية والمبدأ ويستطيعان العمل متضامنين لم يتوقفا عن اعلان وحدتهما. ان الخلية الاجتماعيه مثل الخلية الفيزيولوجية لا تستطيع ان تتحكم فيها تحكما... اما فائدة كثرة الاحزاب او ضررها فهو امر تقرره البيئة التي تعنيها هذه الكثرة او القلة. ومن الطبيعي ان الاندفاع في بلد محروم من حرية الرأي يكون قوياً جداً...» ثم قال «لقد كان الشعب العراقي محروماً من حرية الرأي فلما وجدت الاحزاب كان لا بد ان تسير نحو التطور، وكان لا بد من ان تتقلص هذه الاحزاب وتصبح اربعة بعد ان كانت خمسة... ان الحاجة هي التي تقيد الاكتفاء الطبيعي...» ثم قال «... ومن المؤلم ان كثيراً من العناصر لم تقدر اهمية الاحزاب، وتفكيرها ضيق، فلذلك تغتنم الفرصة لتوجيه الضربة بعد الضربة اليها».

ماذا وراء زيارة سبيرس لدمشق؟

الصحف تتحدث عن الكتلة الشرقية وقضية اسكندرونة وعن مشروع سوريا الكبرى بمناسبة الزيارة

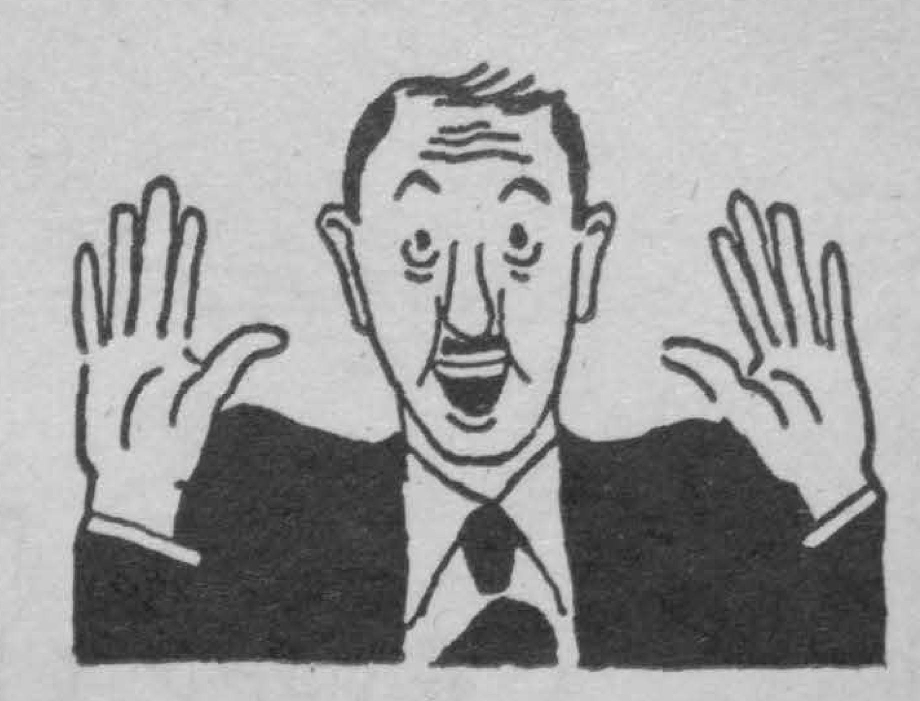
دمشق – مكتب «صوت الشعب»

يقوم الجنرال سبيرس بزيارة لدمشق الان. وقد استقبلته الصحف بلهجات مختلفة. فالقبس نشرت له صورة ضخمة في مقدمة الافتتاحية ودبجت مقالا كبيرا بمدحه عنوانه «صديقي العرب الوفي»... الخ. وكتبت «الانشاء» ايضا مقالا افتتاحيا عنه مرحبة به ومشيدة بفضله. بينما استقبله عدد من الصحف الاخرى استقبالا مخالفا. فالاستقلال العربي حملت عليه بشدة في مقال افتتاحي فصدر مرسوم بتعطيلها شهرا كاملا رغم ان صاحبها نشر في جميع الصحف ان المحرر نشر المقال بغيابه.

ونشرت اليقظة كتابا مفتوحا عنوانه «حضرة السر ادوار سبيرس، صديق العرب، والمواطن الدمشقي، والحريص على مصالح الامبراطورية التي لا يغرب عنها الشمس» تحدثت فيه عن موقف بريطانيا المؤلم من فلسطين وعن تحيزها للصهيونيين. ثم تحدثت عن مصر ومفاوضاتها ومناورات الانكليز، وعن لواء الاسكندرونة الذي دفعته انكلترا لتركيا ثمنا لمطالبها منها، وقالت: «ولكن الذي اراد فصل اللواء عن سوريا وضمه الى تركيا هو نفسه يستطيع ان يعيده الينا، ولكن... للواء ثمن على ما يظهر يجب ان ندفعه، وهل تدري يا سعادة الجنرال ما هو الثمن؟ انك تدري ولا شك! انه الاعتراف لتركيا بحقوق وامتيازات ثم الموافقة على تأليف الكتلة الشرقية!»

وكتبت البعث معلقة على مجيء الجنرال سبيرس ما يلي: «ولا يسعنا الا ان نذكر الشعب العربي بما يجري في هذه الساعة في مصر، وبما ساقته الينا وما زالت تسوقه من هجرة صهيونية طالبة من العرب ان يتساهلوا في حقهم المقدس في تلك البلاد وان يقاسموا اليهود عليها. فهل يجوز ان يصرف انتباه العرب عن هذه المشاكل الجوهرية؟».

وعلقت «السوري الجديد» الصادرة في حمص على قول سبيرس بانه خدم سوريا بصفته مواطنا، بقولها:



بدون تعليق

نشرت الزميلة فلسطين الغراء يوم ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٤٦ انها علمت ان دولة اسماعيل صدقي باشا رئيس الوزارة المصرية ، في اجتماع له مع احد مندوبي الوكالة اليهودية بلندن اعرب عن استعداده لتأييد مشروع تقسيم فلسطين وعن استعداده ايضاً للتأثير على الجامعة العربية في هذا الأمر . . . وانه صرح بمثل ذلك لبعض الاوساط البريطانية ، ولكن هذه الاوساط ابدت من المقاومة الشديدة لمشروع التقسيم ما جعل دولته يعدل عن تدخله في المشكلة الفلسطينية !

الغد :

نلفت نظر القراء الكرام الى العدد ٣٩ من اخبار اليوم تاريخ ٤ آب ١٩٤٥

الواقع اننا لم نعرف شيئا عن هذه الخدمات التي قام بهـا السير سبيرس «مواطننا» الكريم . افتراه يفعل بالخفاء دون اعلان عن ذاتـه ، كما يفعـل الصوفيون في عبادتهم لله؟ قد يكون ذلك

وقد صدر في دمشق بلاغ عن هذه الزيارة جاء فيه ان الجنرال قد زار فخامة رئيس الجمهورية زيارة خاصة وانه تناول الغداء على مائدة فخامته والعشاء على مائدة رئيس الوزراء بحضور عـدد من الرجال الرسميين.

الرابطة تفقد ابنا باراً

المرحوم

توفيق الياس حداد

في ما بعد ظهر الأحد في السابع والعشرين من تشرين الاول انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه توفيق الياس حداد اثناء لعب كرة القدم .

وقد كان رحمه الله فخر الشباب في الألعاب الرياضية المختلفة .

وقد أنهى كلية النهضة هذا العام وكان يستعد للالتحاق بالجامعة المصرية . وان رابطة المثقفين العرب لتنعى هذا الشاب التقدمي بملء الحزن والأسى . داعية إليه تعالى ان يلهم والده الكريم ووالدته واخوته وآله الكرام حسن الصبر والعزاء .

تتمة عصر الذرة

والآراء الهـامة وان كثيرا من فصوله يظهر بالغ اهتمام البحاثين في الطاقة الذرية بنتائج علمهم وما يمكن ان تقدمه للولايات المتحدة والعالم كله .

ولكن افتقار هؤلاء العلماء الى التخصص في قضايا الاقتصاد والسياسة جعـل حلولهم تشذ كثيرا عن الطريق الصحيح .

والسياسيون منهم امثال لبمان Lippmann يبنون بحثهم على عدم امكانية التفاهم العالمي وعلى الفكرة الرجعية الامريكية ، سيطرة امريكا على العالم باسم الدولة المتحدة » .

ومن الملاحظ على ضعف آراء هؤلاء العلماء وابحاثهم :

١ — ان معظمهم يعتقد بضرورة الارهاب بالقنبلة الذرية

٢ — وفي شوقهم لضمان السيطرة على الطاقة الذرية وعدم استعمالها في الحرب نراهم متشائمين جداً وهذا ما يستغـله الرأسماليون الاحتكاريون لمصالحهم الخاصة

٣ — وخوفا من اقتراب الحرب الذرية نراهم جميعا رغم اعتقادهم بامكانية استعمال الطاقة الذرية في الانتاج السلمي يطالبون بتأخير هذا التطور ما امكن .

٤ — ونراهم جميعا يتفادون البحث في الدور الذي تلعبه الرأسمالية الاحتكارية الامريكية في تصنيع (او بالاحرى عدم تصنيع) الطاقة الذرية لاغراض سلمية ، واخضاع جميع الابحاث في هذه الطاقة لاغراض حربية .

وبالرغم من هذه الاخطاء (والى درجة ما لوجود هذه الاخطاء) فالكتاب يستحق الدراسة درساً وافياً . فمحتويات الكتاب كلها ليست الا تصديقاً لما تنبأ به كارل ماركس حين قال ان قوة الانتاج الرأسماليه التي يخدمها العلم الطبيعي خدمة عظيمة ويسهل لها استغلال قوى عظيمة ستصل الى مرحلة تتوقف فيه عن كونها قوة انتاج وتتحول الى قوى تدميرية هائلة .

الى العرب فى جميع مواطنهم

الاضراب العام في ذكرى وعد بلفور المشئوم (٢ نوفمبر)

ذكرى وصمة بريطانيا الديمقراطية

اذاع الشباب الوطني بلبنان ، النداء العربي الوطني الآتي :

في ٢ نوفمبر من كل عام يسخط العالم العربي باجمعه ويثور لتعهد بريطانيا ، باسم بلفور ، باستلاب فلسطين من اهليها العرب . ولقد الفنا اظهار السخط على ذلك اليهودي المعين حتى خيل للرأي العام ان بريطانيا نفسها لا تؤيده . . وزاد هذا الخيال تاكيدا خروج اميركا من هذه الحرب بروح استعمارية اثيمة لم يعهد لها تاريخ الانسانية مثيلا ، مما جعل العرب يؤمنون بان النازية الحقيقية تبنتها اميركا وعمل على توطيدها ترومان ، فزال من نفوس العرب كل امل واضمحلت كل ثقة منحوها هذه الدولة التي اشتهرت خطا بانسانيتها

ولكن الحقيقة التي لا [illegible] فيها ان اميركا وبريطانيا اشتركتا معا في هذه الوصمة الديمقراطية .

ايها العربي تحت كل سماء .

لقد ايقنت ان قضية فلسطين اعقد من ان تحلها الكتب والاحتجاجات والمؤتمرات والمفاوضات وتحققت من ان خصمك الثاني (الصهيوني) قد احكم على دعاواته اساليب القوة ، فايدتها اميركا المسالمة ولانت لها قناة بريطانيا العظمى : فماذا انت فاعل ؟

ايها العربي الكريم

لقد احسست بالخطر الصهيوني يجثم على صدرك وجزمت بان الدول الديمقراطية تمد للصهيونية يد المعونة الكاملة ضاربة بحقك الصريح وبصلاتك الودية معها عرض الحائط فماذا انت فاعل ؟

ايها العربي الواعي :

ان الصهيونية قد تغلغلت في موطنك بشكل خبيث مخيف لمحاولات الاستيلاء على مرافقك الاقتصادية وضغطت على اموالك فاستولت على مصارفك وشركاتك ومؤسساتك المالية تمشيا مع سياستها في اخضاع الشعوب بهذه السبل لمشيئتها ، فماذا انت فاعل ؟

انك اذ تدافع لا تدافع عن فلسطين ، وانما تدافع عن نفسك لان الخطر على فلسطين خطر مباشر عليك وقد وقع ما كنت تخشاه ونجح المدبر الصهيوني في الشروع في اكتساب لبنان الجنوبي بواسطة بعض متزعميك فماذا انت . فاعل ؟

ايها الشباب الوطني في جميع الاقطار العربية :

ان كل يوم من ايامنا ٢ نوفمبر لا ميزة ليوم عن اخر الا بما نصرح به نحن ونعمل له نحن فماذا نحن فاعلون ؟ ابعث في هذا اليوم المشهود في ثورة شعورك ما استطعت من قوة ، واعلم ان طلقة تدوي في فلسطين تتجاوب اصداؤها قوية في كل قطر عربي وان تضامننا كبيرا في الرأي الموحد والعمل الواحد مصدر رهبة وقوة ليس [illegible] تحت لواء حزبك او جمعيتك او هيئتك او جامعتك او مدرستك لاظهار شعورك الثائر في ٢ نوفمبر بالاضراب العام الشامل .

ايها الفلاح ، ايها العامل ، ايها الصانع ، ايها التاجر ، ايها الموظف ، ايها الطالب : ان انت دافعت عن فلسطين فقد دافعت عن نفسك وعن عيالك وعن اطفالك وعن تراثك وعن شرفك فاطلق صوتك الداوي في ٢ نوفمبر

فلتسقط الصهيونية الاثيمة والديمقراطية المزيفة ولتعش فلسطين عربية ولتحيى الامة العربية حرة مستقلة ،

الشباب الوطني ببيروت

مطبعة دار الايتام السورية - القدس